www.quranonlinelibrary.com

مقدمة في أصول القراءات

من كتاب مرشد القارئ إلى تحقيق معالم القارئ

للإمام المقرئ: أبي الربيع عبد العزيز بن علي السُّمَاتي الإشبيلي
الشهير بابن الطحان ت ٥٦١ هجرية

قراءة وتعليق الدكتور
توفيق أحمد العشيري
أستاذ بكلية الآداب جامعة القاضي عياض بمراكش

مكتبة أولاد الشيخ للتراث
هرم ٥٦٢٨٣١٨٠ - فيصل ٧٤١٠٧٠٤٠

www.Quranonlinelibrary.com

بسم الله الرحمن الرحيم

رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا
إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

حقوق الطبع محفوظة

رقم الإيداع
١٥٩٣٤ / ٢٠٠٤م

الترقيم الدولي
977-371-042-4

مكتبة أولاد الشيخ للتراث

٣٦ ش اليابان - عمرانية غربية - الهرم تليفون/ ٥٦٢٨٣١٨
٤٢ ش إبراهيم عبد الله من ش المنشية - فيصل/ ٧٤١٠٧٠٤
محمول / ٠١٠/٥١١٢٤٤٦

كمبيوتر/ ابهاب أبو سعدت/٥٦٢٨٦٥٨ - ٠١٢٣٥١٠٥٠٤

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

بين يدى الكتاب

لكل علم لغته فى التعبير عن مفهومه والإفادة عن مقصوده، هى دليل الهدى إليه وسبيل الرشد فيه، ولن تدخل العلم مدخل صدق، ويتحقق لك فيه سداد الفهم، إلا أن تلقن دلالاته ألفاظه، وتحيط خبراً بمواضعات أهله. . . ودون ذلك اللَّبس والإشكال لا يفتآن بعد ذلك من فتنة ووبال وأى فتنة وأى وبال!.

من أجل ذلك، ابتغى العلماء فى سعى مشكور، رسم الحدود وإيضاح التراجم، وصوغ التعريفات، وشرح الاصطلاحات، فى «**كليات**» جامعة و«**كشافات**» نافعة و«**قوانين**» هادية. . أودعوها مفردات العلوم على اختلاف ألقابها وأنواعها. . وكان الرأى -تارة أخرى- أن يدون مصطلح كلّ علم على حياله ويضبط تعريف كل فن براسه: فكانت الحدود فى النحو والفقه والأصول. . . وأصاب المكتبة الإسلامية من كل ذلك ثراء واغتناء.

● **والمقدمة التى بين يديك** -أخى القارئ الكريم- هى من أكمام تلك الثمرات، وواحدة من هاتيك المؤلفات، التى تحل من العلوم محل المقدمات، قد أحسن فيها صاحبها الإمام أبو الأصبغ عبد العزيز بن على السماتى القيام على فسر أصول جوامع هى المستروح إليها فى محافل التلقى فى الدرس

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

القرائى على اختـلاف مذاهبه وتعاقب رواياته، بما هو زعـيم لمن اقترأه وتدبره أن يؤهل لفهم طائفة من مبادئ هذا العلم والبصر بجملة من مسائله. . .

فدونكها مـقدمة نفيـسة، لا يحول بينك وبينها إلامـا جعل على الوطاءة لها: تعريفا موجزا بسيرة صاحبهـا، وحديثا مختصرا عن بعض متعلقاتها، مما جرت العادة العلمية باقتصاص مثله فى أمثالها.

والله تعالى أسأل ملحفا أن يزكـو بقصد الإخلاص فى هذا العمل قليله، ويربو بنية الإحسـان فيه يسيـره، وينفع به فى الدارين، إنه ولى ذلك والقادر عليه.

وكتب

توفيق بن أحمد العبقرى

القاهرة فى الجمعة ٢٨ جمادى الآخرة ١٤٢٥

الموافق ١٣/ ٨/ ٢٠٠٤

******

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

التقديم

www.Quranonlinelibrary.com

سيرة الإمام ابن الطحان

● مصادر الترجمة:

- الإعلام بمن حل مراكش من الأعلام: (٨ / ٤٠٢).
- التكملة لكتاب الصلة: ٣ / ٩٣ - ٩٤، تر. ٢٣٦ .
- سير أعلام النبلاء للذهبي: ٢/ ٤٥١).
- شذرات الذهب: ٥ / ٩٤ - ٩٥ .
- صلة الصلة لابن الزبير: ٣ / ٢٥٠ - ٢٥١، تر. ٤٣٣ .
- غاية النهاية في طبقات القراء: ١ / ٣٩٥ .
- المختصر المحتاج إليه من تاريخ أبي عبد الله ابن الدبيثي: للذهبي: ٢٥٦، تر: ٩٢٤ .
- معرفة القراء الكبار: للذهبي: ٢ / ٨٣٢ .
- الموسوعة المغربية للأعلام البشرية والحضارية (معلمة المدن والقبائل): ملحق ٢ ص: ٢٧٨ .عبد العزيز بن عبد الله، ط وزارة الأوقاف ١٣٩٧ - ١٩٧٧ .
- نفح الطيب: المقرى: ٢ / ٦٣٤، تر: ٢٥٩ .
- الوافي بالوفيات: لصلاح الدين الصفدي: ١٨ / ٥٢٩ - ٥٣٠، تر: ١٨ .

******

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

● **الاسم والنسب :**

عبد العزيز بن على بن محمد[ابن حميد][١] [ابن عبد العزيز] بن سلمة، السماتى[٢]، أبو الأصبغ[٣]، وأبو حميد[٤]، وأبو محمد[٥]، ويعرف فى بلده بابن الطحان أو بالطحان[٦]، وابن الحاج، الإشبيلى .

● **الولادة والنشأة والوفاة:**

ولد المترجم بإشبيلية سنة ٤٩٨ هـ، وقيل: ٤٥٨ هـ[٧]؛ ومعلوم أن سنة التحصيل والطلب، أن يأخذ الطالب من علماء بلدته، حتى إذا استوفى ما لديهم، ورأى أن قد قضى نهمته من نتاجهم، نادى بالرحيل إلى أفق يأمل فيه الجديد، يسد به حاجته من العلم، ويختلف فيه إلى العلماء ينهل من معينهم، ويصيب مغنما من متاعهم. . . ذلك كان شأن مترجمنا الذى كانت

١- كما أثبت في معرفة القراء: ٢ / ٨٣٢.

٢- تصدق النسبة في ذلك على قبيلة صغرى بين الأخماس وجبل الحبيب وبني مستارة جنوبا بالمغرب، ومن قراها تازروت (مركز الملح)، أو لعلها إلى قبيلة سوماتية توجد بناحية القيروان بتونس، وملبانة بالجزائر.ن: الموسوعة المغربية: ٢٧٨ وتاريخ تطوان.

٣- ومعلوم أن من تكنى بأبي الأصبغ كثير، وفي مثل هذا يكون الباحث مدعوا إلى الاحتياط في تمييز كل مترجم عن سميه، خاصة فيما اتفقت فيه الأسماء، وقد أحسن د. تركستانى صنعا إذ أورد من هذا القبيل نحوا من سبعة عشر شخصا، درءا للخلط بينهم، وإفادة في تمييز كل منهم.

٤- لم يختلف في نسبه إلا بنحو ما ذكر، وما أورده محقق المخارج من أن السيوطي ترجمه وأحدث في نسبه بعض تغيير هو محض وهم، فليس هو المعني بترجمة السيوطي في البغية: ٢ / ١٠١، وإنما هو أبو محمد عبد العزيز بن علي بن ريدان -بالراء لا بالزاي- السماني الفاسي الأديب النحوي. ن. توضيح المشتبه: ٤ / ٣٣٧ .

٥- التكملة: ٣ / ٩٤.

٦ - كما في التكملة: ٣ / ٩٤، وصلة الصلة: ٢٥١.

٧ - مختصر ابن الدبيثي: ٢٥٦، النفح: ٢ / ٦٣٤، والمعرفة: ٢ / ٢٣٨، والغاية: ١ / ٣٩٥.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

نشأته شغفا بالعلم وأهله، حتى إذا أخذ من ذلك ما وسعه الأخذ، وتصدر للإقراء ببلده مدة[٨]، تاقت همته إلى الضرب في الأرض والسير في مناكبها العريضة ابتغاء الاستزادة، وعدم القنوع في العلم بغير الريادة، وهكذا جاب في القطر الأندلسي قرطبة و المرية، وينص المترجمون على أن خروجه من إشبيلية -ولم يعد إليها- كان سنة ٥٥٤هـ، وأن هذه السنة نفسها شهدت دخوله فاس[٩] حيث أخذ الناس عنه بها، ثم انتقل من فاس إلى مراكش[١٠]، ثم حج ودخل مصر والعراق، وبواسط قرأ القراءات وأقرأها إلى أواخر سنة ٦٠، وبعدها كانت الشام مستقره الأخير[١١]، وبحلب توفي رحمه الله وذلك بعد سنة ٥٦٠هـ، ونص الذهبي على أن وفاته كانت سنة ٥٦١ هـ[١٢].

● مشيخته :

- أبو العباس بن عيشون[١٣].

٨- المعرفة: ٢ / ٨٣٢.

٩- التكملة :٣ / ٩٤ والصلة :٣ / ٢٥١ .

١٠- انظر الإعلام: ٨ / ٤٠٢.

١١- أما عن أحوال حياته الأسرية فلا نعلم إلا أن له ابنا أسماه عليا على اسم أبيه. (صلة الصلة).

١٢- السير: ٢٠ / ٤٥١.

١٣- وردت مهملة السين -في تقييد أبي حيان- في طبقات القراء: (٢ / ٥٤٧ ، تح.د. أحمد خان)، وضبطها كذلك في الغاية: ١ / ٥٢، وضبطها في الذيل والتكملة بالعين المفتوحة، والياء الساكنة، والشين المعجمة المضمومة وواو مد ونون (السفر١ لقسم ١ص: ١٠٧- ١٠٩)، وهي في المعرفة: (١ / ٤٨٢ تح. بشار ومن معه) كذلك. تصدر للإقراء في أيام أبي داود سليمان بن نجاح وطال عمره، وأخذ عنه أبو جعفر بن الباذش، وأبو بكر بن خير... وكان يلقب بالمجود. توفي في رجب سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة، عن سبع وستين سنة. وهو الذي ذكره المصنف في صلب مقدمته.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- أبو الحسن شريح بن محمد الرعيني الإشبيلي (٤٥١ / ٥٣٧ هـ). أخذ القراءات عنه[١٤].

- أبو الحسن محمد بن عبد الرحمن ابن الطفيل الشهير بابن عظيمة[١٥].

- أبو بكر بن مسلمة: قرأ عليه بمنزله بدرب أبي زيد من قرطبة .

- أبو جعفر أحمد بن بقاء بن نميل، لقيه بقرطبة وسمع منه جامع الترمذي[١٦].

- وممن أكثر عنه ابن أبي أحد عشر[١٧].

- أبوعبد الله بن عبد الرزاق الكلبي .

- يحيى بن سعادة .

- أبو مروان بن مسرة.

- ابن بشكوال سمع عليه سنة ثلاث وخمسين في كبرته بقراءة ابن خير، نظيره في السن والاعتناء بالقراءات[١٨].

- أبو عبد الله بن الزيات محمد بن صالح بن أحمد الإشبيلي[١٩].

١٤- ترجمته في الصلة: ١ / ٢٢٩ - ٢٣٠، وبغية الملتمس: ٣١٨، و معرفة القراء: ١ / ٤٩١، والغاية: ١ / ٣٢٤ - ٣٢٥ .

١٥- ترجمته في الذيل والتكملة: ٣٥٩/٦، ومعرفة القراء: ١ / ٥٠٤، والغاية: ٢ / ١٦٦ - ١٦٧، وغيرها، ووردت الإشارة عارضة في أخذ أبي الأصبغ عن محمد بن عظيمة في ترجمة عياش بن الطفيل (الذيل والتكملة: ٥ / ق٢ ص٤٨٨ .

١٦- التكملة: ٣ / ٩٤.

١٧- كذا في التكملة، وفي صلة الصلة: ابن أبي إحدى عشرة.

١٨ - صلة الصلة: ٣ / ٢٥١.

١٩- وهو ممن له رحلة إلى المشرق.ترجمته في صلة الصلة: ٥/١٨٦ تر. ١٨٦.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

● تلامذته :

- الأثير أبو الحسن محمد بن أبى العلاء .
- أبو طالب بن عبد السميع .
- أبو بكر محمد بن طاهر القيسى .
- عبد الله بن محمد بن مسلم (ة) القرطبى .
- نعمة الله بن أحمد بن أبى الهندبا .
- أبو محمد عبد الحق الإشبيلى الحافظ أخذ عنه فى طريقه إلى الحج[٢٠] .
- أبو البقاء يعيش بن القديم[٢١] .
- أبو القاسم بن بقى شيخ الذهبى .
- يحيى بن محمد بن خلف الهوزنى الإشبيلى (ت ٦٠٢هـ)[٢٢] .

● مؤلفاته :

١- مقدمة فى مخارج الحروف[٢٣] :

٢٠- صلة الصلة: ٣ / ٢٥١.ون. ترجمة المذكور في التكملة: ٣ / ١٢٠ .

٢١- وهو ممن دخل مراكش ثم فاس.ترجمته في صلة الصلة: ٥ / ٣٠٥ تر.١٥٦، والغاية: ٢ / ٣٩١ تر. ٣٩٠٤، والتكملة: ٤ / ٢٣٥ تر. ٦٥٥ وفيها: «وكان من أهل المعرفة بالقراءات والإكثار من رواية الحديث ولقاء الشيوخ مع الضبط والثقة والعدالة.

٢٢- يكنى أبا بكر، قرأ على أبي الأصبغ السبع في ثمان ختمات، وكان من أتقن أهل زمانه للقراءات، ذكره أبو العباس العزفي -بعد أن حلاه بالإتقان- فقال: «حامل راية الأدباء، وسابق حلبة المقرئين والقراء، أحفظ من قرأنا عليه باختلاف القراءات: المشهور والشاذ من الروايات... وله أراجيز حسان في القراءات والتجويد ومخارج الحروف.توفي سنة ٦٠٢هـ في العشر الأول من رمضان.(صلة الصلة: ٥ / ٢٥٧).

٢٣ - نفع الطيب: ٢ / ٦٣٤ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقد طبعت بعنوان: «مخارج الحروف وأصواتها» بعناية الدكتور الفاضل: محمد يعقوب تركستاني، معتمدا على نسخة الظاهرية بعد أن جهد في العثور على وصيفة لها فلم يتمكن، وقد وقفت على نسختين لهذا التويلِيف، الأولى في مكتبة شستربتي (ش) والثانية من دار الكتب والوثائق القومية، ضمن المكتبة التيمورية (ت) -ولكنها مبتورة بترا شديدا - ومما أفدته من ذلك:

أ - ثبت في النسختين بعد الديباجة تسمية المقدمة بـ «مقدمة في التجويد».

ب - أن نسخة شستربيتي أقوم في ضبط نص المقدمة من نسخة الظاهرية، لقدمها و لتحقق ناسخها بالمهارة واشتمالها على بعض الزيادات القليلة، ولكنها أحيانا دقيقة.

ج - أن النص إنما هو المقدمة الأولى من كتاب «مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ»، كما ورد في عنوان نسخة شستربتي.

٢- نظام الأداء في الوقف والابتداء[٢٤]:

بهذا العنوان طبع الكتاب على وفق ما جاء في بعض مخطوطاته وهو كما جاء في كلمة محققه:

«مقدمة في الوقف والابتداء، وتقسيماته عند العلماء، والحديث عن كل قسم من أقسامه الأربعة على التقسيم الذي رجحه، مع أمثلة كل نوع. وهو على صغر حجمه عظيم الفائدة في التأصيل لهذا العلم بذكر الأمثلة الدالة، دون التفصيل في استيفاء كامل القرءان ءاية ءاية»[٢٥].

---

٢٤ - طبع بمكتبة المعارف بالرياض، بتحقيق الدكتور: علي حسين البواب سنة (١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م).

٢٥- نظام الأداء: ٨.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٣- تحصيل الهمزتين الواردتين في كتاب الله تعالى من كلمة أو كلمتين وإثبات معدودهما متفقتين أو مختلفتين مرسوما باسم أبي عمرو بن العلاء. . . : كذا ورد عنوانه في النسخة الخطية التي اعتمدها المحقق د. محمد يعقوب تركستاني[٢٦]، وموضوعه كما ينبئ عنه عنوانه هو الحديث المفرد لمذهب أبي عمرو بن العلاء في الهمزتين من كلمة ومن كلمتين في حالة الاتفاق والاختلاف: تحصيلا للوارد له منهما وتفصيلا لأنواعهما وتعليلا -أحيانا- لاختياره فيهما. . . والكتاب جدير أن يؤخذ فيه بوصية مؤلفه التي ختم بها كتابه: «فاغتنم أيها القارئ مما سطرناه[٢٧]، تأمن اللحن في الهمزتين، وتكتب من المهرة[٢٨] في كتاب ربك الذي قد هداك النجدين»[٢٩].

٤ - الإنباء في تجويد القرءان: وهو جزء قيم من عيون ما كتب في علم التجويد رسم فيه مؤلفه: «أبوابا من أصول الأداء تفتح على المبتدئ أبوابا من وكيد علم القراءة، وتفقهه باستعمالها، وتجرى به في مضمار علمائها ونقالها»[٣٠]. وفي حوزتي مصورة منه، حقق عليها الكتاب من طرف د. أحمد محمد القضاة، وقد وافاني به -مشكورا- الأخ الفاضل والباحث المحقق الكريم: الأستاذ إياد الغوج[٣١].

٢٦- وقد صدر الكتاب بعنايته. ط١(١٤٢١هـ / ١٩٩١م).

٢٧- كذا في المخطوط، وليس: سطرنا.

٢٨- في مخطوط التيمورية: الهمزة، وهو تحريف، وفي المطبوع: وتليين الهمزة، وهو بعيد عما أثبت في المخطوط وعما ينبغي أن يكون.

٢٩ - التحصيل: ١٣٦ .

٣٠ - من تقدمة المؤلف في الإنباء: ١٣٦و.

٣١- منشورات جمعية المحافظة على القرءان الكريم، ويؤسفني أن أقول بأن الكتاب -على صغر حجمه- لم ينل ما يستحق من الاهتمام والاهتبال، فأصابه غير قليل من التحريف والتصحيف، مما يبغي التصحيح.ونشره في مجلة الأحمدية ع٤ جمادى الأولى ١٤٢٠ هـ د. حاتم الضامن

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٥- الدعاء[٣٢].

٦- شعار الأخيار وهجيرى الأبرار فى التهليل والاستغفار[٣٣].

٧- برنامج ذكر ابن الزبير أنه كان موجودا بين الناس[٣٤].

٨- مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ: ومنه هذه المقدمة[٣٥]، ويأتى الحديث عنها.

● ثناء العلماء عليه:

هذه كلمات فى الإشادة بابن الطحان تشهد ببعض ما له من الفضل السابغ والمكانة الباذخة والرسوخ المتين والذكر السائر الحسن عند العلماء...

- كلمة ابن الدبيثى: «وسمعت غير واحد يقول: ليس بالمغرب أعلم بالقراءات من ابن الطحان»[٣٦].

- كلمة ابن الأبار: «وكان أستاذا ماهرا فى القراءات»[٣٧].

- كلمة ابن الجزرى: «أستاذ كبير، وإمام محقق بارع، مجود ثقة»[٣٨].

- كلمة المقرى: «وكان من القراء المجودين الموصوفين بالإتقان ومعرفة وجوه القراءات»[٣٩].

- تلميذه أبو طالب بن عبد السميع: «إمام التجويد الأفضل، وعالم القرءان الأنبل»[٤٠].

******

٣٢- إيضاح المكنون: ونفع الطيب: ٢/٦٣٤. ٣٣- التكملة: ٣ / ٩٤.

٣٤ - صلة الصلة: ٣ / ٢٥١.

٣٥- نشرها منقوصة غير كاملة د. حاتم الضامن في مجلة مجمع اللغة العربية الأردني ع ٤٨، ١٤١٥هـ، وبلغني أن الكتاب طبع كاملا في بيروت ولما أقف عليه.

٣٦- المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي: ٢٥٦.

٣٧ - التكملة: ٣ / ٩٤ . ٣٨- الغاية: ١ / ٣٩٥.

٣٩ - نفع الطيب: ٢ / ٦٣٤ . ٤٠- طبقات القراء للذهبي: ٢ / ٨٣٣ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

إلماعة حول المقدمة

● **توثيق المقدمة نسبة وتسمية:**

لا تحوج هذه المقدمة إلى كثير تعن وعظيم كلفة فى نسبتها إلى ابن الطحان، فقد أفصحت بعض كتب التراجم عن أن له مقدمة فى أصول القراءات[٤١]، ووجدت النقول عنها منسوبة إليه وموافقة تماما لمضمونها[٤٢]، إضافة إلى ورود بعض ما يأخذ فى هذه الناحية فى تضاعيف المقدمة، كمثل ذكره لبعض شيوخه[٤٣]، وعرضه لبعض من بنات أفكاره على نحو ما تجد مصداقه فى بعض كتبه أو لعله هو هو[٤٤]...

أما بخصوص التسمية فقد وسمت المقدمة بوسم موضوعها الذى هو «أصول القراءات» كما عند المقرى، وأوضحت نسخة شستربتى أنها المقدمة الثانية من كتاب مرشد المقارئ إلى تحقيق معالم المقارئ، وأنها تأتى تماما على التى تقدمتها من هذا الكتاب ،وهى التى طبعت باسم «**مخارج الحروف وصفاتها**». ومما يزكى كون هذه الأخيرة من صلب كتاب المرشد جملة نقول ينقلها الإمام عبد الملك المنتورى عن المؤلف معزوة إلى مرشده بما يوافق تماما

٤١- ن. نفح الطيب: ٢ / ٦٣٤ .

٤٢ - ن. القواعد والإشارات: ٤٢ وبعدها، وتمهيد ابن الجزري: ٥٣، وأشار إليه في غايته: ١ / ٣٦٥ .

٤٣- ن. المخطوطة: ١٣٣ظ.

٤٤- ومبحث تحديد الحركات والسكون في كتابه الإنباء: ١٣٦و- ١٣٦ظ من أفضل الشواهد على ذلك، كما أن بعض تعاريفه في هذه المقدمة قد ترددت في الإنباء بنفس صيغتها، كتعريف الإدغام مثلا.ن. الإنباء: ١٣٧ظ.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ما هو مثبت في هذه المقدمة، وهاك طائفة منها مقابلة بمقدمة المؤلف في نسختيها المطبوعة والمخطوطة:

١ - «. . . غير أن الشفتين تنطبقان في الباء والميم ولا تنطبقان في الواو، بل تتقبيان، وقال أبو الحسن شريح. . . وابن الباذش. . . والسماتي في مرشد القارئ كذلك»[٤٥].

٢ - «. . . ومنهم من يقول: هي [الحروف التي بين الشدة والرخوة] سبعة ويسقط الألف، وهذا قول السماتي في مرشد القارئ. . . وأما السماتي والهوزني فجمعاهن في هجاء (نولي عمر)»[٤٦].

٣ - «وذكر التفشي في الفاء الداني. . . والسماتي في مرشد القارئ»[٤٧].

٤ - «وقال السماتي في مرشد القارئ: وقد ذكر بعضهم الضاد في هذا [التفشي] لاستطالتها»[٤٨].

ومما يستأنس به في القول بأن هذه المقدمة والتي سبقتها مجعولتان على التقدمة لما بعدهما من مقدمة أو مقدمات، وأن مجموع ذلك هو الذي يؤلف كتاب مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ، أن كثيرا من مباحث هذه المقدمة يحيل المؤلف على متعلقاتها فيما يأتي، ثم لا تجد لذلك أثرا بعد، كما

٤٥- شرح المنتوري: ٢ / ٨٤٤ .والعبارة ذاتها مثبتة في نسخة شستربتي، وهي في المطبوعة بدون كلمة «تتقبيان».

٤٦- م.ن: ٢ / ٨٤٨ - ٨٤٩ . والمطبوعة: ١٢٦.

٤٧- م.ن: ٢ / ٨٥٤.ون. المخارج: ١٢٩، وفيه: الشاء بدل الفاء، وهو تحريف.ون. خ. الظاهرية نفسها: ٢ أ، وش: ١٢٩ ظ.

٤٨- م.ن: ٢ / ٨٥٥، وهي نفس عبارته في مخارجه: ١٣٣، وش: ١٣٠ظ.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أن عبارة ابن الجزرى فى حق المرشد «لا يعرف قدره إلا من وقف عليه» ربما يشى بشىء من ذلك . على أن هذه المقدمة -لأهميتها وعظيم مضمونها- لا يستكثر فى حقها أن تستقل بمثل هذا التقدير و التنويه.

● موضوعها ومنهجها:

المقدمة تعريف جامع وضبط شامل للأصول القرائية التى عليها مدار الإقراء وحولها دندنة التلاء، وقد أفاد المؤلف فى طالعتها أن عدتها عشرون أصلا، وهى كما وردت مجموعة مرتبة عنده:

البسملة، والتسمية، والمد، واللين، والمط، والقصر، والاعتبار، والتمكين، والإشباع، والإدغام، والإظهار، والبيان، والإخفاء، والقلب، والتسهيل، والتخفيف، والتثقيل، والتتميم، والتشديد والنقل، والتحقيق، والفتح، والفغر، والإرسال، والإمالة، والبطح، والإضجاع، والتغليظ، والتفخيم، والترقيق، والروم، والإشمام، والاختلاس.

وإذا رأيت أنها تربو على العشرين، فاستصحب أنه قصد تعريف كثير من المصطلحات المترادفة على الأصل الواحد، أوالتنبيه على ذلك، أو الإشارة إلى أن مصطلحا ما هو أخص من آخر استعمالا أو أشهر تداولا، فمثلا: أصل المد واللين يندرج تحته جملة من المصطلحات هى: المط، والقصر، والاعتبار، والتمكين، والإشباع، فالمط لغة فى المد، والقصر هو مد طبيعى، والاعتبار عبارة عنه، والتمكين نوع من المد، والإشباع مرتبة من مراتبه، وهكذا ترى أن كل ذلك يفىء إلى أصل واحد ويرتد إلى معنى مشترك، والتتميم عبارة عن التثقيل إلا أنه مستعمل فى الميمات... ولا شك أن ما يترادف على المفهوم من الأوصاف باعتبار الأحوال والمراتب لايوجب تبدل اسم العين وان كان

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

يلزم منه فوت الصفة. . . وعليه فيمكن أن نعتبر الأصول التى قصد المؤلف الإبانة عنها عشرين أصلا كما ذكر، وهى:

١ - البسملة	٢ - المد	٣- اللين.
٤ - الإدغام	٥ - الإظهار	٦ - الإخفاء
٧ - القلب	٨ - التسهيل	٩ - التخفيف
١٠ - التشديد	١١ - التثقيل	١٢ - النقل
١٣ - التحقيق	١٤ - الفتح	١٥ - الإمالة
١٦ - التغليظ	١٧ - الترقيق	١٨ - الروم
١٩ - الإشمام	٢٠ - الاختلاس	

• أما المصطلحات التى شملها الشرح والبيان فتنيف على الثلاثين، وهى على ترتيبه كالتالى:

١ - البسملة (التسمية)	٢ - المد (المط)	٣ - المد الطبيعى
٤ - المد العرضى	٥ - اللين	٦ - القصر
٧ - الاعتبار	٨ - التمكين	٩ - الإشباع
١٠ - الإدغام	١١ - الإظهار (البيان)	١٢ - الإخفاء
١٣ - القلب	١٤ - التسهيل	١٥ - بين بين
١٦ - البدل	١٧ - الحذف	١٨ - التخفيف
١٩ - التشديد	٢٠ - التثقيل	٢١ - التتميم
٢٢ - النقل	٢٣ - التحقيق	٢٤ - الفتح (ويرادفه الفغر)
٢٥ - الإرسال	٢٦ - الإمالة	٢٧ - الإمالة الصغرى
٢٨ - بين اللفظين	٢٩ - الإمالة الكبرى (البطح والإضجاع)	

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٣٠ - التغليظ (التفخيم) ٣١ - الترقيق ٣٢ - الروم

٣٣ - الإشمام ٣٤ - الاختلاس.

وينبغي أن لا ننسى أن المؤلف عقد فصلا هاما ومبحثا دقيقا في تحديد ماهية الحركة والسكون وأنواعهما، في تفصيل علمي قد يعز أن تجده في مؤلفات علم التجويد المتداولة.

أما على أي اعتبار تم له هذا الجمع والترتيب فذلك ما لم تفصح عنه عبارته، وهو -قطعا- لم يرتبها على وفق الحروف، كما أنه لم يجرها على ترتيب الأبواب القرائية كما هي مسطورة عند أغلب القراء، ويمكن القول أنه جمع المفردات المندرجات تحت المفهوم الواحد العام بعضها إلى بعض، كما أنه راعى الاعتبار التقابلي بين المعرفات، إذ بضدها تتميز الأشياء... وأظن أن الوقوف عند هذا الحد أبرأ من التكلف وأدرأ للتقول، وإلا فإن علماءنا عودونا على أن كلماتهم ومناهجهم في التأليف تنهج النهج القاصد المستبصر، وترعى الملحظ العلمي النبيه[٤٩].

... وليس من شك في أن المؤلف لم يقصد إلى استيفاء جميع المفردات القرائية المتعارفة عند أهل هذا الشأن، وإنما كان غرضه -كما عبر عن ذلك في العنوان- إرشاد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ، وإذا كان لباس تعريفه لم يضف ليشمل بعض المصطلحات التي يظن أنها بالتحديد حرية، وأنها ببحث القراء معنية -كالتعوذ والتكبير والترتيل والحدر والوقف والابتداء- فلملحظ

٤٩- ن. ترتيب الأبواب القرائية عند القراء في شروح الشاطبية مثلا، ون. تقسيم المادة القرائية في الضوابط والإشارات للبقاعي، والمؤلف نفسه أشار إلى علة تقديمه الحركة على الحرف في إنبائه -وهي تنشؤه عنها-، وعكس الأمر هنا، ومعلوم أن الألفاظ بأسرها لا تعدو أن تكون: حرفا أو حركة أو سكونا... فمأتى الاعتبار في الترتيب لا أراه يخرج عن هذا التقسيم، والله أعلم.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

نبيه وتوجيه وجيه، فالتعوذ والتكبير يدرجان عندهم ضمن وسائل علم القراءة لا أصولها، إذ التعوذ شعار القراءة ومفتتحها، والتكبير سنة قبيل الختم عند بعض أهلها، والترتيل والحدر هيئة من هيئاتها وكيفية من كيفياتها، وقل مثل ذلك فى الوقف والابتداء فى أنهما ليسا من صميم الأصول القرائية، ولكنهما لاينفكان عن القراءة فى أن تكون على نحو من تمام الهيئة وجمال الرونق وكمال الأداء ؛ نعم هناك حالة من حالتى الوقف تدخل فى صلب الموضوع وهو: ما يوقف به -على حد عبارة ابن الجزرى- وهذه قد شملتها عناية المصنف حين عرف الروم والإشمام[٥٠]...

● **أما الحديث عن منهج ابن الطحان فى التأليف فيجد سبيله فى الكلمات الآتية:**

يقرر المؤلف ابتداء أن مفهوم المصطلح القرائى إنما يحققه الإقراء ويحكمه الأداء وتضبطه المشافهة، ولكنه يجتهد مع ذلك فى العبارة، بالغا منها المبلغ الأقصى، وآخذا منها طوقها المستقصى، كيما تفيد الإفادة الجلية عن مدلولها، وتخبر فى تمام عن مشمولها، فلا يفصل بينها وبين حقيقة أدائها غير الاستيثاق من موقف عارف يكون الضامن لتحقق الصلة المثلى بين المصطلح فى بعده النظرى وشقه الأدائى، فجاء تعريفه شاملا دقيقا وسيلته اللغة الأدبية العالية واللفظ المونق المعجب، وغايته تحصيل الحقائق الصناعية والمرادات القرائية فى متفرقات مدلولها ومتقلبات أحوالها... فكأين من مصطلح واحد

٥٠- ومع كل ذلك فلا يجازف بالقول بأن المصنف قد أحاط بكل دقيق من مفاهيم المصطلحات وصغير وكبير من معانيها في الحقل القرائي -في قسم الأصول- فهو مثلا لم يسطر أن القصر يأتي بمعنى حذف حرف المد رأسا، وأن التخفيف يرد بمعنى إسكان الوسط من الكلم، والتثقيل بمعنى ضمه. كما قد تراه في موضعه.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تستظل تحت سمائه المفاهيم المتعددة، وتأوى إلى ركنه الظواهر الأدائية المتغايرة، فما هى إلا أن تقع تحت طول تعريف المصنف حتى تنماز مواهيها وتنفصل شخوصها... ورب مصطلحات عديدة تقع على المفهوم الواحد، فيبين المؤلف أن معنياتها وإن اختلفت ألفاظها آوية إلى مضجع غير مقض...

وقد التمس المؤلف طرائق فى التعريف خدمة لمقصد البيان والإيضاح فعرف المصطلح باعتبار موضوعه وغايته، وسلك مسلك التعريف بالتقسيم، والبيان بالمرادف الأظهر، وجنح تارة أخرى إلى التعريف بالسلب بدل الإيجاب، وقد يتعمد التمثيل فيما كان مسعفا فى تبين حقيقة المعرف وتبيان كيفية أدائه وطريقة النطق به... غير أن السمة التى تستحق التنويه بها فى هذا المقام هى التنبيه على موارد المصطلح فى تضاعيف المادة القرائية: أن إطلاق بعض المصطلحات إنما هو فى باب دون غيره، أو أنه أشهر فى الإطلاق من سواه ،كما يرتب لك مواطن استعمال بعض الألفاظ فى مقامات الدرس والتعليم، وينظم لك مستويات الإدلال به فى دقة وبراعة تشهد له بالحذق البالغ والنفاذ الواسع والحس المرهف فى تذوق المصطلح والخبرة بمجالات استعماله ومواطن إعماله...

وفى المقدمة إشارات إلى مصطلحات قديمة، ربما طواها الزمان فما لها من خلاق بعد فى التداول القرائى، فيكون ذلك تسجيلا أمينا لها، ومرجعا وثيقا فى تبين دلالتها عند أصحابها.

ولا شك أن المؤلف قد أفاد من جهود من سبقه من المتقدمين، وأن داعية الاختصار كانت وراء الإغماض عن مصادره، فالحدود القرائية كانت مبثوثة

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

في تضاعيف كتب القراءات والنحو، وبعض القراء كالإمام الدانى كانت له إسهامات بارزة في رسم الحدود الأدائية، والتنبيه على الدائر منها والدائر في كتب المتقدمين[٥١]، وما من شك أيضا أن للمصنف في ذلك فضل التجميع والتخصيص، والإجادة في التلخيص والتخليص، والتعمل في الفحص والتمحيص، دعك من بليغ العبارة وطريف اللفظ، وجميل الرصف وحسن التنضيد...

ذلك وسواه ما جعل هذا التوليف أصيلا في موضوعه، وأحسن قياما عليه من غيره، فكان مفزع أهل هذا الفن، يصيبون من فيض قراه ونوله، ويتناقلون سبق سيبه وفضله، بل كانوا عالة عليه، ونقالا لكلامه على وجهه ونظامه، كما لو أنه لم يستطع في معناه مثله، ودونك النقول فارجع إليها تقف على بعض مانقول[٥٢].

● وصف النسختين المعتمدتين ومنهج التحقيق.

(١)- نسخة شستربتى بدبلن رقمها (٣٩٢٥) رمزها (أ).

- تقع ضمن مجموع لم أطلع عليه، تقع منه هذه المقدمة في عشر ورقات، بما في ذلك صفحة العنوان، أي: من الورقة (١٣٢و) إلى (١٣٦ظ). عدد أسطر كل صفحة سبعة عشرا سطرا، وقد كتبت بخط واضح: لم يثبت في آخرها تاريخ النسخ ولا اسم الناسخ، وربما وجد ذلك

٥١- ن.التحديد والجامع وشرح الخاقانية ... ومكي القيسي وعبد الوهاب القرطبي ممن لهم يد في هذا الباب و المؤلف أفاد من ذلك في أغلب الظن...

٥٢- يكفيك من ذلك أن ابن الجزرى نقله على وجهه في تمهيده، وقبله الحموي في قواعده، وأضحى ذلك سنة المتأخرين كالضباع في إضاءته. أما النقول عنه فلا أظنك تخطئها في: قول البقاعي أو لطائف القسطلاني أو جهد المرعشى... وربما تنوسي الأصل وإن كان الأحق بالفضل.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

آخر المجموع، بأول النسخة ورد بعنوانها واسم المؤلف ليس عليها تمليك أو قراءة وما شابه، غير أنها اتسمت بالصحة في رسم الألفاظ والسلامة من الأخطاء. كما وجد في أثنائها استدراكات على بعض مواطن السقط، وحوفظ فيها على نظام التعقيبة، علاوة على أنها نسخة ليس فيها من بتر أو طمس... مما جعلها العمدة في التحقيق.

(٢)- النسخة التيمورية بدار الكتب والوثائق المصرية رقمها (٣٩٧) رمزها (ب): توجد ضمن مجموع يضم ست رسائل أغلبها للإمام ابن الطحان وهي:

١)- المقدمة الأولى من مرشد القارئ.

٢)- نظام الأداء في الوقف والأبتداء.

٣)- تحصيل الهمزتين الواردتين في كتاب الله تعالى من كلمة ومن كلمتين.

٤)- رسالة في الظاءات الواقعة في كتاب الله تعالى.

٥)- رسالة في حروف المعجم ومخارجها.

٦)- رسالة في ذكر ما بين قالون وبين ورش من الخلف.

وتبتدئ النسخة من هذا المجموع مبتورة بتراً ذريعاً، إذ ترد تواً في اثناء المقدمة الأولى ابتداء من قول المؤلف «عن ذاتها» أي في آخر باب عقده في المقدمة، وذلك يأخذ ثلاث ورقات من المجموع، وبذلك كان الانتفاع بها قليلاً، عدد أسطر كل صفحة ثلاثة عشر سطراً وكل سطر يحتوى على عشر كلمات تقريباً، المجموع كله لم يؤرخ ناسخه ولم يسم ناسخه، خطها مقروء ولكنها دون الأولى في كل شئ.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

● أما منهج العمل فى المقدمة فكان أن:

- قرأت نصها وأبقيت عليه -ما كان صحيحاً- موافقا للنسخة الشستربتية -التى اعتبرتها أصلا- ومقابلا بالنسخة التيمورية فيما وجد منها، ونظمت فقراته، ورقمت جمله وعباراته ومصطلحاته.

- علقت على ما جاء فيها تعليقا رجوت ألا يطغى على النص أو يجور عليه، ولكنى لم أجد بداً من تكثير الإحالات لكون النص يكتنز من الجوامع الكلية والإشارات المجملة ما يشفع لمثل هذه الحواشى أن تأخذ مكانها، فى غير مضاهاة للنص ولا مزاحمة له، ولم يخرج التعليق فى مجمله عن أن يكون:

١)- تعريفا لغويا يسعى لكشف المعنى الذى صدر عنه المصطلح قبل، ولتبين الدلالة التى آلت إليه بعد.

٢)- توثيق ما جاء فيه من المعلوم وعرضه على مصادر الفن وأمهاته توضيحاً لمتعلقه، وكشفا لمشكله، وما إلى ذلك مما يسهم فى اتضاح أمره خاصة في شأنه الاصطلاحي الذي هو موضوعه الأصيل.

- قدمت بين يديها بما قد يفيد من الترجمة المختصرة لصاحبها، والتعريف ببعض شؤونها، ولم يقع القصد فى ذلك إلى التتبع والاستقصاء.

- ذيلتها بفهارس المصادر، ففهارس المحتويات.

******

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

النص المحقق

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المقدمة الثانية من رشد القاري إلى تحصيل علم المقاري

تأليف الإمام المذكور أيضاً إلى الأصبع عبد العزيز الدهماني رحمه الله

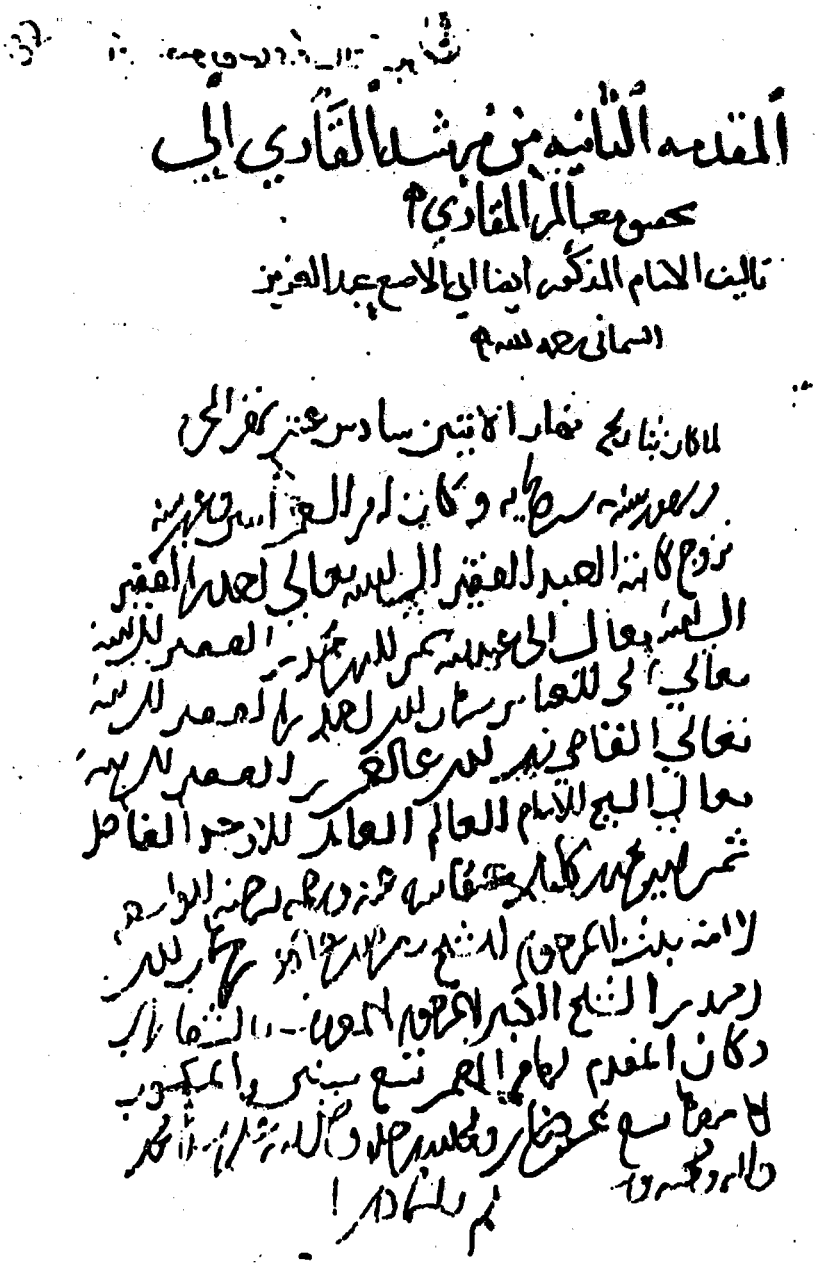

صفحة العنوان من النسخة "أ"

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال الأستاذ الإمام المقرئ المجدث الحافظ المجود أبو الأصبغ عبد العزيز بن علي بن محمد بن سلمة بن عبد العزيز الطبلاوي رضي الله عنه

الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه كما يحب ربنا ويرضى وصلى الله على محمد عبده ورسوله المصطفى وعلى آله الطاهرين وسلم تسليمًا كثيرًا

مقدمة في أصول القراءات

الأصل الدليل في الغناء على الحالات المتغايرة على أنواع الروايات عشرون أصلًا تجمعها الاقتراء وتحليها الأداء وهي البسملة والتسمية والمد واللين والمط والقصر والإعراب والتمام والإسكان والإدغام والإظهار والبيان والقلب والتسهيل والتخفيف والتثقيل والتمام والتدوير والنقل والتحريك والفتح والغنة والإمالة والبطح والإشباع والتغليظ والترخيم والترقيق والوقف والاستتمام والإخلاص

فالبسملة عبارة عن قول القارئ بسم الله الرحمن الرحيم وهو لغة مركب بناء لنسمل الرجل يسمل تسملة فهو متسمل كما قالوا جرقل الرجل إذا قال لا إله إلا الله وحيعل إذا قال حي على الصلاة والتسمية هي البسملة نفسها يقال

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقف عليه بينه ايضاً بما يجب له من صفاته الثابتة بدلائله المعينة على
حياته للشاهد القاري بالاحسان والاجادة والاتقان في
تفريقه بين المهموس والمجهور وبين المهموس الرخو وبين المهموس
الشديد وبين المجهور الرخو وبين المجهور الشديد وبين الشديد والصحيح
وبين الشديد الفتحي وبين صوتي النون المشددة وتحقيقه مع الغنة
واظهار المنطقين في الياء والواو الجيتين توفيقاً للاداء
وذلك التلقين المتبع متقيداً بالاداء من شيوخ القراءة

نسأل الله الكريم بحقه ورسوله
والصلاة على محمد وآله وصحبه

١٦

باب المولفة بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد بن عبد الله
النبي الامي صلى الله عليه وسلم الى المولفة قلوبهم فلان ابن فلان ان
لنت كنتني تحول الله وقوته اخرجك ان لم تخرج الذين امنوا وعملوا
صالحات من الظلمات الى النور وان كنت مكنتني تحول بيني وقوتي
اخرجك لا بغضب الله عليك كما غضب على ناكح الام وبنتها اخرجك بالذي
خرج المرتي والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله

(الورقة الأخيرة من النسخة "أ")

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

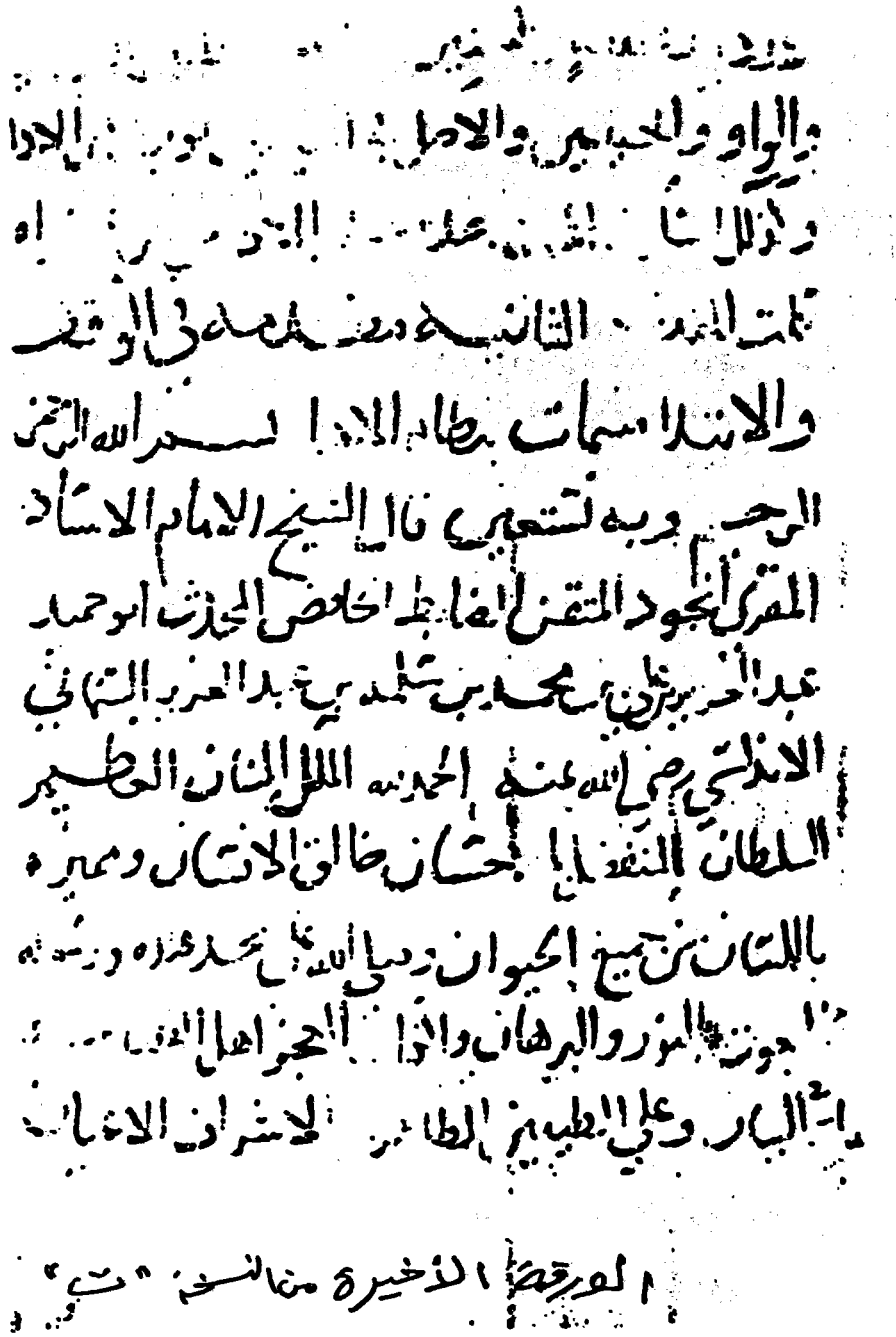

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

بسم الله الرحمن الرحيم ويه نستعين

قال الأستاذ الإمام المقرئ المحدث الحافظ المحمودٌ أبو الأصبغ عبد العزيز على بن محمد بن سلمة بن عبد العزيز السماتى -رضى الله عنه-:

الحمد لله حمداً كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى، وصلواته على محمد عبده ورسوله المصطفى، وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم تسليما كثيرا.

مقدمة فى أصول القراءات

الأصول[٥٣] الدائرة فى القراءة على اختلاف القراءات، المتعاقبة على أنواع الروايات عشرون أصلا يحققها الإقراء ويحكمها الأداء، وهى:

البسملة، والتسمية، والمد، واللين، والمط، والقصر، والاعتبار، والتمكين، والإشباع، والإدغام، والإظهار، والبيان، والإخفاء، والقلب، والتسهيل، والتخفيف، والتثقيل، والتتميم، والتشديد، والنقل، والتحقيق، والفتح، والفغر، والإرسال، والإمالة، والبطح، والإضجاع، والتغليظ، والتفخيم والترقيق، والروم، والإشمام، والاختلاس.

٥٣- الأصول ج. أصل، وحقيقة أصل الشيء ما كان عليه معتمده،.والأصل فيه: أسفل كل شيء،... وفي العرف القرائي: «قواعد جامعة من الهيآت الأدائية التي تطرد في نظائرها وتجري على الآحاد التي يتحقق فيها شرطها».

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

١- فالبسملة: عبارة عن قول القارئ: «بسم الله الرحمن الرحيم»، وهو اسم مركب[٥٤]، يقال: بسمل الرجل يبسمل بسملة فهو مبسمل، كما قالوا: حوقل الرجل إذا قال: «لا حول ولا قوة إلا بالله»، وحيعل إذا قال: «حي على الصلاة».

٢- والتسمية: هي البسملة نفسها[٥٥]، يقال: سمى يسمي، إذا قرأ بالتسمية - وهي البسملة - فهو مسم، ويقول المقرئ للقارئ: بسمل وسم.

٣- والمد: عبارة عن أصوات حروف المد واللين[٥٦]، وهو نوعان، طبيعي وعرضي:

أ - فالطبيعي[٥٧]: هو الذي لا تقوم ذات حرف المد دونه.

٥٤- أي من قولك: بسم الله، فأخذوا من «بسم» جميع حروفه، ومن اسم الله اللام، على طريقة النحت، ونظير ذلك ماذكر المؤلف، وما درجوا عليه في النسب في مثل قولهم: عبقسي وعبشمي نسبة إلى عبد القيس وعبد شمس.ن. الصاحبي: ٤٦١ والمزهر: ١ / ٤٨٢.

٥٥- واستحسن بعضهم أن تكون التسمية عبارة عن ذكر اسم الله مطلقا.القواعد والإشارات: ٤٢، وكنز الجعبري: ٢ / ١٨٢.ومن ألقاب البسملة عندهم أيضا: الفصل. التمهيد: ٥٤.

٥٦- أما في اللغة فلا ينفك يدل في تقلباته المختلفة على المظل، وجر شيء في طول، واتصال شيء بشيء في استطالة، يقال: مد النهر ومده نهر آخر: أي زاد فيه وواصله فأطال مدته، ووادي كذا يمد في نهر كذا: أي يزيد فيه، ومد النهار: ارتفاعه... (ن. المقاييس والتهذيب والصحاح [مدد]). أما في الاصطلاح: فهو ما ذكر المؤلف، ولهم فيه عبارات متقاربة، مثل: «طول زمان صوت الحرف» [الكنز: ٢ / ٣٣٧] أو «تطويل صوت الحرف لإشباع مخرجه» [المفيد:٦٤]، واعتبر المؤلف المد مطلق الصوت الجاري في أحرف معينة دون سواها، هي حروف المد واللين أي: الألف مطلقا، والواو والياء متى سكنتا بعد حركة مجانسة، وهو صوت لا ينفك عنها طبعا، ويقبل الامتداد والزيادة لعارض بمقادير معلومة ومراتب مرسومة.

٥٧- سماه المؤلف في إنبائه (١٣٧و): المد الأصلي، والصيغة، وقد يسمى أيضا: المد الذاتي (جهد المقل: ٢١٤)، ويرادفه عند القراء: القصر، كما نبه على ذلك المؤلف بعد، (ن: التحديد: ٩٨)، وإطلاق المد بهذا المعنى -أي مرادا به إثبات حرف المد- إنما يرد عندهم في باب فرش =

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ب - **والعرضي**[٥٨]: هو الذي يعرض زيادة على الطبيعي لموجب يوجبه، يرد في مكانه -إن شاء الله-[٥٩].

٤- **والمط هو**: المد نفسه، لغة ثانية فيه[٦٠].

٥- **واللين**[٦١]: عبارة عن ما يجرى من الصوت في حرف المد ممزوجا بالمد طبيعة وارتباطا، لا ينفصل أحدهما في ذلك عن الآخر[٦٢]، وهو أجرى

= الحروف، والتمكين -في أحد دلالتيه-، وربما عبر عنه بمجرد إثبات أحد أحرف المد في مقابل حذفه، كما أنه ربما اقتضته دلالات مصطلحات أخر، مثل: الصلة، والإشباع في باب هاء الضمير بشرطها عند أهلها إذا لم تلاق همزا. وقسمه البقاعي إلى قسمين: لازم كـ «العلمين» وعارض كـ «هدى» و«اسمه» (القول المفيد: ٢٧).

٥٨- وسماه المؤلف: المد الفرعي والمزيد (الإنباء:١٣٧و)، ويسميه الداني: المتكلف (التحديد:٩٨).

٥٩- صرح المؤلف بهذا الموجب في إنبائه (١٣٧ظ) فقال: «الموجب للمد أحد ثلاثة أشياء: همز سالم، وشد، وسكون لازم أصل... ومعنى قولنا: سالم هو إشارة إلى الخلاف في الهمز المسهل، ومعنى قولنا: لازم هو إشارة إلى الخلاف في السكون العارض». ويلخص القراء ذلك في الهمز والسكون -وقد يتحدثون هنا عن السبب المعنوي- فباعتبار الأول يكون المد: متصلا ومنفصلا وبدلا، وبالموجب الثاني ينقسم إلى عارض ولازم. ينظر في أقسام المدود ومتعلقاتها: فرائد المعاني: ٢ / ٢٣٥ وما بعدها، التحديد: ٩٨ و ١٢٠-١٢١، وجهد المقل: ٢١٥، والمنح الفكرية :

٦٠- ولكن مصطلح المد هو أحظى تداولا واستعمالا عندهم، كما أن المط قد يجد له فسحا في التعبير به عن الإطالة في رمزها الكتابي.

٦١ - هو في اللغة: ضد الخشونة، ويستعمل في الأجسام، ويستعار للخلق وغيره من المعاني. المقاييس (لين) والمفردات: ٧٥٢.

٦٢- وهذا الارتباط كان قائما في اعتبار الأقدمين من علماء العربية والأداء، ذلك أن حرفي اللين -باعتبارهما من الحروف الرخوة- لا يخلوان من امتداد الصوت، ولكن لكون هذا الامتداد دون المتعارف عليه في باب المد -إذ لا يتسع لهما هواء الصوت كاتساعه لأحرف المد-، قرروا أن بين المد واللين عموما وخصوصا مطلقا يقضي بصدق اللين على حروف المد من غير عكس، =

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

في الياء والواو إذا انفتح ما قبلهما، كما أن المد أجرى فيهما إذا انكسر ما قبل الياء وانضم ما قبل الواو .

٦- والقصر[٦٣]: عبارة عن صيغة حرف المد واللين، وهو المد الطبيعي[٦٤].

٧- والاعتبار[٦٥]: عبارة عنه أيضا في بعض القراءات[٦٦]، وذلك أن بعضهم يعتبر حرف المد واللين مع الهمزة، فإن كانا منفصلين لم يزد على الصيغة شيئا[٦٧].

= وصدرت عن بعضهم عبارة تنفي صفة المدية عن حرفي اللين، ومحملها على ما سبق من نفي معظم المد لا أصله.وقد كانت عبارة المصنف واضحة في تحديد هذا المعنى والإفصاح عنه، وعبر عن ذلك بنحو قريب في مخارجه:١٣٢.

ن. الكتاب:٤ / ٤٣٥، وسر الصناعة: ١ / ١٧، وشرح الخاقانية: ٣٥ظ، القواعد والإشارات: ٤٢، وفرائد المعاني: ٢ / ٥٨٥.

٦٣ - ولا يخرج في معناه اللغوي عن دلالة الحبس والمنع، وعلاقة ذلك بالمعنى الاصطلاحي لا تخفى، وقد نبه عليها كثير من أهل الأداء. اللسان (قصر)، والتحديد: ١٠٠ .

٦٤- والقصر بهذا المعنى هو الأشيع والأفشى عند الإطلاق في كتب القراءات، غير أنه يرد بمعنى آخر، وهو: حذف حرف المد رأسا من الكلمة، ويتداول عندهم بهذا المعنى في قسم الفرش، كمثل: «لرءوف» بالمد... بالقصر» (التيسير:٧٧)، كما جرى في عرفهم مرادا به حذف صلة ها، الضمير في مقابل إثباتها، ولا يخفى أنه بهذا المعنى إنما يقع مقابلا للقصر بالمعنى الذي ذكره المؤلف، فوجب التنبه لذلك والتنبيه عليه.ن. جامع البيان: ١ / ١٥٩-٦١٠، وإبراز المعاني: ١ / ٣٢٠ .

٦٥- وأصله في اللغة: التجاوز من حال إلى حال.. ن. مفردات الراغب: ٥٤٣.

٦٦- يقصد الذي مذهبه قصر المنفصل مثل ابن كثير ومن وافقه.

٦٧- وشرح بعضهم معناه بأن قال: اعتبر لفظ الحرف مع الهمزة لدى الوصل كلفظك به عند الوقف دونها، وهو مد الصيغة.(أفاده في منح الفريدة: ٢ / ٦٢). ومن المصطلحات التي تذكر في ذات المعنى ولم يعرج عليها المصنف: التمييز، ومد حرف لحرف، ومد كلمة لكلمة... ن. المفردات: ٦١، ومنح الفريدة: ٢ / ٢٦، والدر النثير: ٢ / ٢١١ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٨- **والتمكين**[٦٨]: عبارة عن الصيغة أيضا[٦٩]، وقد يعبر به عن المد العرضي، يقال منه: مكن إذا أريدت الزيادة[٧٠].

٩- **والإشباع**[٧١]: عبارة عن إتمام الحكم المطلوب من تضعيف الصيغة لمن له ذلك[٧٢].

ويستعمل أيضا عبارة عن أداء الحركات كوامل غير منقوصات ولا مختلسات[٧٣].

٦٨- ويمكن إرجاع مفهومه اللغوي إلى معنى التؤدة والتمكث، من قولهم: فلان يعمل على مكينته أي على اتئاده، (اللسان: مكن)، ويكون تمكين الحرف عند القراء بمعنى التمهل في النطق به مؤتى ما ينبغي له...

٦٩ - وهو الأكثر عند الإطلاق، ويمكن أن تنظره بهذا المعنى في: التيسير: ٣٠، والتحديد: ١٠٠.

٧٠ - وغالبا ما تكون الزيادة توسطا، وإذا أريد الإشباع قيل: زيادة التمكين.ن.هذا المعنى في: التيسير: ٣٠ و٣٣ والتحديد: ١٧٥ و غاية الاختصار: ١ / ٦٢٠، ويستعمل التمكين عند المتقدمين من القراء بمعنى أشمل وأعم مما ذكر، حين يراد به مطلق إعطاء الحرف حقه وتحليته بوصفه الراسخ، والتحفظ به من أن يناله من شوب القريب ما به ينقلب عن حقيقته.فهو بهذا المعنى ينطلق على حرف المد وغيره، ليعانق متقلبات الحرف المعجمي من التحرك والإسكان، والتخفيف والتشديد، والتلخيص من النظير والنديد... مما يحقق له التمام والاكتمال، والاعتدال والاستواء. ن.بهذا المعنى في: التحديد: ١١٨ .

٧١- حصر ابن فارس دلالة هذه المادة في مختلف استعمالاتها في: الامتلاء... وهو في كل شيء بحسبه، فإشباع البطن هو تحقيق كفايته من الطعام والثوب شبيع الغزل: أي كثيره ورجل مشبع القلب وشبيع العقل ومشبعه: متينه... وإشباع الكلام بتوفر حروفه، المقاييس و الصحاح والتاج (شبع)، ومنه إشباع الحرف الذي يتحدث عنه المصنف: أي امتلاؤه واكتماله والغنى والوفرة في أدائه.

٧٢- وهذا هو المعنى الشائع الذائع عند القراء في باب المد.

٧٣- أي من غير إفضاء إلى أن تولد من الحركات حروفا من أجناسها، إنما هو تحري إتمام الحركة والعناية بإبلاغها غاية كمالها، وكثيرا ما كان يلتبس هذا المعنى للإشباع بالذي قبله =

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

١٠- **والإدغام**[٧٤]: عبارة عن خلط الحرفين[٧٥] وتصييرهما حرفا واحدا مشددا، وكيفيته: أن يصير الحرف الذى يراد إدغامه حرفا على صورة الحرف الذى يدغم فيه، فإذا تصير مثله حصلا حينئذ مثلين، وإذا حصلا مثلين وجب الإدغام حكما إجماعيا[٧٦]؛ فإن جاء نص بإبقاء نعت من نعوت الحرف المدغم فليس ذلك الإدغام بإدغام صحيح، لأن شروطه لا تكمل فيه[٧٧]، وهو بالإخفاء أشبه، وقد أطلق هذا الاسم بعض العلماء[٧٨]، وهو قول شيخنا أبي العباس -رحمه الله-[٧٩].

= فيورث الخطأ في الفهم والغلط في الأداء. ن. شرح الخاقانية: ٤٧ظ، وجامع البيان: ٢ / ٣٦٣ . وللإشباع في هاء الضمير عندهم معنى خاص هو تحقيق صلتها بمقدار حركتين، ويكون مقابله: الإسكان أو الاختلاس، ومحله خصوص أواخر الكلم.

٧٤- وهو في اللغة مأخوذ من قول العرب: أدغمت اللجام في الفرس، إذا أدخلته فيه، والدغم أيضا: التغطية والسترة، ومن المجاز: أدغم الحرف في الحرف.والأحسن أن يكون الإدغام اصطلاحا مأخوذا من المعنى الثاني، وإن كان الأول ملحوظا فيه أيضا. اللسان و الأساس (دغم).

٧٥- أي مما يصح إدغامهما.

٧٦- يشترط في تحقق الإدغام شرطان مكينان، الأول: تحقق التماثل إما أصالة، وإما معالجة بقلب الأول من المتقاربين حرفا صحيحا من جنس الثاني المدغم فيه، والثاني: تسكين الحرف الأول من المتماثلين أو المتقاربين، واهتمام المصنف بصورة الحرف المدغم دون حركته يغض من ظهور الشرط الثاني عنده، إلا إذا كان يريد لعبارته أن تتسع لتشمل ما تحرك أوله من المثلين -ولو بعض حركة- كما في (تامنا) في حق من يشير بالحركة إلى النون، وإن اعتبرها غيره إخفاء لا إدغاما صحيحا. والله تعالى أعلم.

٧٧- وذلك في مثل إدغام النون الساكنة والتنوين في الواو والياء عند من يبقي غنتهما، وفي مثال الإبقاء على صفة الإطباق في إدغام الطاء في التاء في نحو «أحطت» و«بسطت». ففي مثل هذه المثل اختل شرط القلب الصحيح المطلوب تحققه في الحرف المدغم، فهو لذلك إدغام غير صحيح.

٧٨ - وعلى رأسهم الإمام أبو عمرو الداني.ن. شرح الخاقانية: ٥٠ظ.

٧٩ - هو ابن عيشون. ن قسم التقديم.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

١١- والإظهار[٨٠]: عبارة تقضي بضد الإدغام، وهو أن يؤتى بالحرفين [المصيرين][٨١] جسما واحدا منطوقا بكل واحد منهما على صورته، موفى جميع صفته، مخلصا إلى كمال بنيته[٨٢].

١٢- والبيان: عبارة أخرى بمعنى الإظهار[٨٣].

١٣- والإخفاء[٨٤]: عبارة عن أداء[٨٥] النون الساكنة الواقعة اسما لها[٨٦]، والتنوين الذى لم يبد كما بدت هى للعيون، عندما يصرفها إلى هذا الحكم ما يعلم من مكانه -إن شاء الله-[٨٧]. وحقيقته: أن يبطل عند النطق بها الجزء المعمل لها من اللسان عند التحريك والبيان، فلا يسمع إلا صوت مركب على الخيشوم[٨٨].

٨٠- وهو في اللغة يرجع إلى معنى القوة والبروز والانكشاف.ن. المقاييس (ظهر).

٨١- في المخطوط: المصير، وما أثبت هو الصحيح، وقد وجد كذلك منقولا عن المؤلف في تمهيد ابن الجزري: ٥٥.

٨٢- في الإنباء: (١٣٧ظ ١٣٨و) «والإظهار هو: تخليص الساكن مما يليه، أو فك المدغم من المدغم فيه ورده إلى بنائه وجميع صفته.

٨٣- لغة واصطلاحا.

٨٤- الخاء والفاء والياء أصلان متباينان: فالأول الستر، والثاني الإظهار، كما قرر ابن فارس وأقرته كثير من المعاجم، ولاشك أن المعنى الاصطلاحي إنما يصدر عن المعنى الأول الذي يقابل بالإبداء والإعلان. المقاييس و الصحاح واللسان (خفي).

٨٥- كذا في المخطوط، ولعلها: إخفاء.

٨٦- أي هي الأصلية في إطلاق الاسم عليها، أما التنوين فلفظه كلفظ النون، فهو نون مخصوص.

٨٧- وذلك عند أحرفهما.ن باب الإخفاء في: شرح الخاقانية: ٥١و، وتمهيد ابن الجزري: ١٥٨ و١٥٩، وتنبيه الغافلين: ٩٣ و٩٤، وغيرها.

٨٨- وقريب منه ما في التحديد: ١٠١، وشرح الخاقانية: ٢٨و، وبراجع الدر النثير: ٣ / ١٤٨.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ويستعمل الإخفاء أيضا عبارة عن إخفاء الحركات، وهو نقصان تمطيطها بما قد خصه النص منها[٨٩].

١٤- والقلب[٩٠]: عبارة عن الحكم المشهور من الأحكام الأربعة المختصة بالنون الساكنة والتنوين، وهو: إبدالهما عند لقائهما الباء ميما خالصة تعويضا صحيحا لا يبقى من النون والتنوين أثر، ولا يحسن إلا باهتبال به والاعتمال فيه[٩١].

ويتصرف القلب أيضا في بعض أحكام التسهيل[٩٢].

١٥- والتسهيل[٩٣]: عبارة عن تغيير يدخل الهمزة، وهو على أربعة ضروب:

أ- بين بين، ب - وبدل، ج - وحذف[٩٤]، والبدل قسمان[٩٥].

٨٩- وهذا إخفاء الحركة، وما قبله إخفاء الحرف، ومن أمثلته: إخفاء حركة عين «فنعما» لمن له ذلك. (التيسير: ٨٤، ويرادفه الاختلاس).

٩٠- القلب في اللغة: تحويلك الشيء عن وجهه، تقول: قلبه يقلبه قلبا، وأقلبه، الأخيرة عن اللحياني، وهي ضعيفة. التهذيب واللسان (قلب).

٩١- وهي عبارته في إنبائه: (١٣٧ظ) عن هذا الحكم، ون. شرح الخاقانية: ٥١و، والدر النثير: ٣ / ١٣٩، وشرح الأنصاري للجزرية: ٨٢ وغيرها، ويسمى إبدالا. (الإقناع: ١ / ٢٥٧)

٩٢- ويكون معناه حينئذ البدل، وإن كان البدل أعم اصطلاحا حيث يقع في حروف العلة والحروف الصحيحة بخلاف القلب الذي لا يكون إلا في حروف العلة، على أن التعبير بالقلب في باب التسهيل عند القراء أقل دورا من البدل.ن. مثاله في اختيار سبط الخياط: ١ / ٢٠٧. ويراجع كنز الجعبري: ٢ / ٣٨٥.

٩٣- السين والهاء واللام أصل واحد يدل على لين وخلاف حزونة. المقاييس (سهل).

٩٤- رتب المصنف أحوال التسهيل حسب قرب الهمزة من الأصل، فبدأ بـ «بين بين» لإبقاء بعضها فيه، ثم الإبدال لأنه وإن لم يبق بعضها فقد عوض منها حرف آخر، ثم الحذف بعد ذلك لأنه عدم محض.ن. فرائد المعاني: ٢ /٦٠٦.

٩٥- ويتوجه هذا التقسيم باعتبار أن البدل يكون مدا وغير مد، وهذا أولى عندي، وقد =

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أ - فبين بين[٩٦]: منشؤ حرف بين همزة وبين حرف مد[٩٧].

ب - والبدل[٩٨]: إقامة الألف والياء والواو مقام الهمزة عوضا منها[٩٩].

ج - والحذف[١٠٠]: [إعدامها][١٠١] دون خلف لها[١٠٢]، وموردها يقتفى

= يقسم باعتبارات أخر كاللزوم والجواز في مثل « ءادم» و« ءأنذرتهم»، أو على مراد التخفيف وعدمه، أو القياسي ومقابله... ن. الكتاب: ٣ / ٥٥٤ - ٥٥٥، على أن عادة القراء أن يشيروا هنا إلى تقسيم الحذف -لا البدل- إلى مدلول عليه -وهو النقل- وغير مدلول -وهو الحذف رأسا-، وقد أشار المؤلف في تعريف النقل إلى ذلك، وهو أنسب في رباعية التقسيم، إذ النقل عندهم أصل قراني يستقل بباب برأسه، ووقع في تمهيد ابن الجزري: ٥٦ أن الضرب الرابع هو التخفيف ولا يخفى ما فيه، إذ التخفيف عند المصنف مرادف للتسهيل الذي يشمل الضروب الأربعة.

٩٦- وبين بين: اسمان مركبان، جعلا اسما واحدا بمنزلة: بيت بيت، وكفة كفة. شرح المنتوري على الدرر: ١ / ٢٥٦.

٩٧- أي من جنس حركة الهمزة، فتكون المفتوحة بين الهمزة والألف، والمكسورة بين الهمزة والياء، والمضمومة بين الهمزة والواو. ويطلق على هذا التسهيل أيضا: التليين والهمزة المذابة ... في ست تراجم ذكرها الداني. (ن. المنتوري باب الهمز).

٩٨- أصل المادة يدل على قيام الشيء مقام الشيء الذاهب. (المقاييس: بدل).

٩٩- أي بحسب مجانسة الحركة قبلها، فيجعل مكان الهمزة في «يألمون» ألف، و في «يؤمنون» واو، وفي «بئس» ياء، فيكون معنى البدل هنا هو: جعل الهمزة حرف مد، وهذا في الهمز الساكن، وهو المراد أصالة، وقد يكون المبدل واوا وياء متحركتين كما في: «موجلا» و«جاء اجلهم» «موطيا» و«السماء او» ، كما في الهمز المتحرك عند من يقرأ به، فالبدل تارة يكون حرف مد وتارة ليس حرف مد -وفي كلها لابد من تمحضه عن أثارة الهمز-، وعبارة المصنف تحمل المعنيين، ولمراجعة مواطن البدل عند القراء ن. النشر: ١ / ٣٩٠ وبعدها.

١٠٠- الحذف معناه لغة: الإسقاط (الصحاح: حذف)، ويعبر عنه به اصطلاحا. ن. التيسير: ٣٣ و ٣٥ و ١٤٩ ...

١٠١- في المخطوط: إدغامها، وهو تحريف صوابه ما أثبت أعلاه، وقد وقع على الصواب في تمهيد ابن الجزري: ٥٦.

١٠٢- من بعض صوتها أو بدلها.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

من مكانه -إن شاء الله-[١٠٣]

١٦- **والتخفيف**[١٠٤] **عبارة عن:**

أ - معنى التسهيل[١٠٥].

ب - وعبارة عن حذف الصلات من الهاءات[١٠٦].

ج - وعبارة عن فك الحرف المشدد القائم عن مثلين، ليكون النطق بحرف واحد من الحرفين عار من الضغط[١٠٧]، عاطل من علامة الشد التى لها صورتان[١٠٨] فى النقط فى صناعة الخط[١٠٩].

١٧- **والتشديد**[١١٠]: عبارة عن ضد هذا التخفيف الذى صيغ بالفك، فيكون النطق بحرف لز بموضعه فاندرج لتضعيف صيغته شد الفك[١١١].

١٠٣- الحذف لا يكون إلا في المتحركة.ن. باب الهمز ووقف حمزة وهشام من الحرز، وغيرها من كتب الفن.

١٠٤- الخاء والفاء أصل واحد، وهو شيء يخالف الثقل والرزانة.المقاييس (خف) والتخفيف: ضد التثقيل.اللسان (خفف).

١٠٥- أي بمعناه السابق الذي يشمل الضروب الأربعة، وسمي التخفيف تسهيلا لأنه غايته.

١٠٦- وليس بالمتداول كثيرا عند القراء على عكس الأول والثالث.

١٠٧- ومعناه هذا شائع عند القراء وغيرهم.ن.شرح الخاقانية: ٣٦ظ، والتحديد: ٨٥، وبيان جهد المقل: ٢٦٨ .

١٠٨- والصورتان هما: شين أو دال إشارة بالأول إلى أول (شديد) وبالثاني إلى آخره.ن. المحكم: ٤٩ - ٥٠ .

١٠٩- لم يدرج المؤلف ههنا مفهوما آخر للتخفيف هو جار في إطلاقهم وهو: «ذهاب حركة وسط الكلمة» ويقابل بالمثقل الذي يعني ضم أوسط الكلمة، كما في: «الرعب» و«اليسر» و«الأكل» و«النذر»... ن. شرح الخاقانية: ٣٦ظ. وفي علم التجويد قد يطلق التخفيف مرادا به معنى الحدر الذي هو مرتبة من مراتب القراءة تعتمد إدراج القراءة والإسراع بها.ن. التحديد:٧٢.

١١٠- الشين والدال أصل واحد يدل على قوة في الشيء، وفروعه ترجع إليه.المقاييس (شد).

١١١- وهو بهذا المعنى معروف متداول، ويرادفه عند النحاة التضعيف. (الكتاب: ٤ / ١٦٩). غير أن للقراء فيه تفصيلات تناسب مادرجوا عليه من الاحتفال بالحرف القرآني فهناك =

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

١٨- **والتثقيل**[١١٢]: عبارة عن رد الصلات إلى الهاءات[١١٣].

١٩- **والتتميم**[١١٤]: عبارة عن التثقيل أيضا، إلا أن التتميم مستعمل في صلات الميمات خصيص بها[١١٥].

٢٠- **والنقل**[١١٦]: عبارة عن حكم مستعمل يتصرف عند الحذف أحد الضروب الأربعة في التسهيل[١١٧]، وهو: تعطيل الحرف المتقدم للهمزة من شكله، وتحليته بشكل الهمزة في نوعي الأداء من وقفه ووصله[١١٨].

٢١- **والتحقيق**[١١٩]: عبارة عن ضد التسهيل، وهو الإتيان بالهمزة أو

= التشديد المجود والتشديد من غير تمضيغ، والتشديد اليسير، وإنعام التشديد... ومعيار التلفظ بالمشدد أن يكون بمقدار زمن النطق بحرفين: ساكن فمتحرك... على أن أهل الأداء قد يجري عندهم هذا الاصطلاح بمعنى: «تكلف النطق بالحرف والذهاب بالقراءة مذهب التحقيق» وبه تنعت القراءة عندهم أحيانا فيقال: القراءة الشديدة والأخذ الشديد، والقطع الشديد...

١١٢- الثاء والقاف واللام أصل واحد: ضد الخفة. (المقاييس: ثقل).

١١٣- وربما اعتبر ذلك بالنسبة للهاءات المختلسة إذ هو أسهل على النطق. ن القواعد: ٤٧.

١١٤- المادة تدور على معنى الكمال. (المقاييس: تم).

١١٥- وقد يقال فيه الإتمام، وفي معناه الإثبات والضم. ن. الكتاب: ٤ / ٩٨١ و١٩٣، والمبسوط: ٨٨ - ٨٩.

١١٦- قال ابن فارس (نقل): «النون والقاف واللام أصل صحيح يدل على تحويل شيء من مكان إلى مكان، ثم يفرع على ذلك».

١١٧- والأصل في استعمال هذا الأصل هو ورش وإن شاركه غيره فبقدر وفي حالات خاصة.

١١٨- ون. مثله في التيسير: ٣٥، والتعريف يشمل النقل في الوصل فقط كـ «من- امن بالله» لورش، وفي الوقف فقط كـ «الاخرة» لحمزة، وفي الحالين معا كـ «القرءان» لابن كثير و«واسألوا» له ولمن معه. ويسمى أحيانا بالتحويل. ن. القراءات وعلل النحويين فيها: ١ / ٣٣.

١١٩- التحقيق تفعيل من الحق، وأصل الحق: المطابقة والموافقة، كمطابقة رجل الباب في حقه لدورانه على استقامة. المفردات (حق) وأفاد ابن فارس أن مرجع المادة هو الدلالة على إحكام الشيء وصحته. المقاييس (حق)، ومنه النطق بالحرف -همزة أو غيرها- على حقه...

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

بالهمزات خارجات من مخارجهن مندفعات عنهن، كاملات في صفاتهن؛ وموضع هذه العبارة في أحسن التعلم[١٢٠] إدلال المقرئ بها في ملتقى الهمزتين للتجويد فيهما والتقويم[١٢١]، ويليه إدلاله بها عند انفراد النبر ساكنا في الوقف والمر[١٢٢]، ويليه إدلاله بها عند انفراده محركا في غالب الأمر[١٢٣]، والمعتاد فيه لما سهل لورش بالنقل أن يكون الإدلال على الهمز بإثر من القطع الذي صدده بالوصل[١٢٤].

٢٢- والفتح[١٢٥]: عبارة عن النطق بالألف مركبة على فتحة خالصة[١٢٦] غير ممالة إلى مذاق الكسر، وتحديده: أن يؤتى به على مقدار انفتاح الفم، مثاله: «كان»، يركب صوت الألف على فتحة الكاف، وهي فتحة خالصة لا حظ للكسر فيها، معترضة على مخرج الكاف اعتراضا، وتحقيقه: أن ينفتح له

١٢٠- الأنسب أن تكون: التعليم كما يؤيده مبنى الكلام ومعناه، وقال الأخفش: «والذي نختار تخفيف الآخرة إذا اجتمعت همزتان، إلا أنا نحققهما في التعليم، نريد بذلك الاستقصاء» .معاني القرءان: ١ / ٩٤ .

١٢١- وذلك في مثل (ءأنذرتهم) وشبهه.

١٢٢- وذلك في مثل (يؤمنون) و(الذئب) وشبهه عند من يحقق في الوقف والوصل.

١٢٣- وأظنه يقصد بالغالب هنا التحرك باعتبار الوصل كما في (من يشإ الله) و (المرء وقلبه) وماجرى مجراهما، ولعله مما يدخل تحت مراده والله أعلى وأعلم.

١٢٤- كذا وردت العبارة في المخطوط، ولعل الباء زائدة، وصدده الوصل: أي سبيله الوصل، ومعنى كلامه -كما فهمته- أن مصطلح التحقيق إنما يحسن التعبير به فيما ينقل لورش عند الوقف على آخر الحرف المنقول إليه، والابتداء بالهمز محققا إذ عندئذ فقط يظهر التحقيق، وتدبر هذا الأمر في مثل (قد أفلح) و(ابني ءادم)... ولئن فسر الصدود بالاعتراض، فليس يبعد المعنى كثيراً، ولكن تحتاج العباره إلى تعديل.

١٢٥- الفاء والتاء والحاء أصل صحيح يدل على خلاف الإغلاق، يقال: فتحت الباب وغيره فتحا، ثم يحمل على هذا سائر ما في هذا البناء المقاييس (فتح).

١٢٦- إنما ذكر التركيب على الفتحة لأن الألف لا تتأتى إمالتها إلا بإمالة الفتحة قبلها.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الفم في النطق بـ «كان» ونظيره، كانفتاح الفم في «قال» ونظيره[١٢٧].

٢٣- **والفغر**: عبارة قديمة بمعنى الفتح[١٢٨]، يقع في كتب المتقدمين من علمائنا -رضي الله عنهم-.

٢٤- **والإرسال**[١٢٩]: عبارة عن تحريك ياء الإضافة بحركة الفتح، ويعبر عنه بالفتح أيضا[١٣٠].

٢٥- **والإمالة**[١٣١]: عبارة عن ضد الفتح، وهي نوعان: إمالة صغرى، وإمالة كبرى[١٣٢]:

أ- **فالإمالة الصغرى**[١٣٣] حدها: أن ينطق بالألف مركبة على فتحة

١٢٧- وهذا هو الفتح الذي يستعمله أصحاب الفتح من القراء أي الذي بين الفتح الشديد والإمالة المتوسطة.ن. موضح الداني: ١٥٢. وقد يسميه القراء: التفخيم والنصب. النشر:٢/٢٩.

١٢٨- ومعناه في اللغة: الفتح. فقد استعمل اصطلاحا في القديم بمعناه لغة. ن. الصحاح (فغر).

١٢٩- في اللغة: الإطلاق.

١٣٠- قال الحموي: «وهي عبارة المتأخرين، والأول أجود لاستغناء المعبر به عن التنصيص على محل الفتح، إذ التعبير بالإرسال يخصصه بياء الإضافة عرفا» القواعد: ٥٠. ومما يجدر التنبيه عليه هنا أن كثيرا من المصنفين من قدماء النحاة والقراء جروا على التعبير بالإرسال مرادا به السكون لا الفتح، أي عكس ما قرر المؤلف، ويمكنك أن تنظره بهذا المعنى في: معاني الفراء: ١ / ٢٩ و علل الأزهري: ١ / ٤٣ و٢١١ .. وغاية ابن مهران ومبسوطه في عبارته عن الفتح في ياءات الإضافة... ولأهل الأداء في معنى هذا اللفظ: النصب والتحريك والتخفيف.ن.جامع الداني: ٢ / ٤٥٣ والسبعة: ٦٤٥ و ١٥٢ وعلل الأزهري: ٢ / ٤٠٣، وفي مقابله: الجزم والوقف.الجامع: ٢ / ٤٥٣ و٤٥٦.

١٣١- مدار المادة على الانحراف في الشيء إلى جانب منه، عدولا إليه أو إقبالا عليه.ن. المقاييس (ميل)، وقال الراغب: «الميل: العدول عن الوسط إلى أحد الجانبين». المفردات (ميل).

١٣٢- وهي الأصل عند إطلاق لفظ الإمالة.

١٣٣- وتسمى أيضا: بين بين، والإمالة المتوسطة، وغير المحضة، وغير خالصة، والإمالة اللطيفة، وبين الإمالة والفتح، وبين الفتح والكسر، والتقليل، والتوسط، والوسط، والترقيق.ن. شرح الدرر للمنتوري: ١ / ٤٤٩.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تصرف إلى الكسر قليلا . والعبارة المشهورة في هذا «بين اللفظين»، ومعنى «بين اللفظين»: بين الفتح الذى حددنا وبين الإمالة الكبرى.

ب - **والإمالة الكبرى حدها:** أن ينطق بالألف مركبة على فتحة تصرف إلى الكسر كثيرا، ونهاية ذلك الصرف أن لا يبالغ فيه حتى تنقلب الألف ياء[١٣٤].

٢٦- **والبطح والإضجاع:** عبارتان قديمتان بمعنى الإمالة الكبرى تقعان في كتب المتقدمين من علمائنا -رضى الله عنهم-[١٣٥].

٢٧- **والتغليظ:** عبارة عن سمن يدخل على جسم الحرف فيمتلئ الفم بصداه[١٣٦].

٢٨- **والتفخيم**[١٣٧]: عبارة عنه أيضا[١٣٨].

٢٩- **والترقيق**[١٣٩]: عبارة عن ضد التغليظ، وهو: نحول يدخل على

١٣٤- ن. موضح الداني والنشر: ٢ / ٣٠ .

١٣٥- على أن الإمام الداني حكى عن المصنفين من القراء من المتقدمين وغيرهم إطلاق هذين اللقبين عن ضربي الإمالة: المحضة والمتوسطة. الموضح: ١٥٣ - ١٥٤. ويعبر عن الكبرى أيضاً بالكسر والياء. وإشمام الكسر. (ن.شرح المنتوري ١/٤٤٩).

١٣٦- ن. الإنباء: ١٣٨ و.وقد بلغ من صدى هذا التعريف والذي بعده أنك تجدهما في غير ما كتاب من كتب التجويد.

١٣٧- الفاء والخاء والميم أصل صحيح يدل على جزالة وعظم.المقاييس (فخم). والتفخيم في الحروف ضد الإمالة، وألف التفخيم هي التي تجدها بين الألف والواو. اللسان (فخم).

١٣٨- قال في إنبائه (١٣٨و): «والتغليظ عندنا بمعناه [التفخيم]، والترقيق ضده فيما نقلناه». قال ابن الجزري: «إلا أن المستعمل في الراء في ضد الترقيق هو التفخيم، وفي اللام التغليظ». على أنه استعمال غالب لا لازم، واصطلاح غير ثابت عندهم ولا مستتب.ن. الدر النثير:٤/٤٨ وشرح الهداية:١/١٢٩ وبعدها... ومما يجري مجرى التفخيم والتغليظ في الدلالة دون أن يبلغ مبلغهما في التداول والنضج في الاصطلاح: التسمين والتجسيم.ن. جهد المقل: ١٥٤.

١٣٩- الرقيق: نقيض الغليظ والثخين، والرق -بالفتح- ما يكتب فيه، وهو جلد رقيق، والرقق: الضعف.الصحاح واللسان (رقق).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الحرف فلا يملأ صداه الفم ولا يغلقه، وهو نوعان:

أ - ترقيق مفتوح .

ب - وترقيق غير مفتوح، وهو الإمالة على نوعيها، فكل فتح ترقيق، وليس كل ترقيق فتحا، وكل إمالة ترقيق، وليس كل ترقيق إمالة[١٤٠].

٣٠- والروم[١٤١]: عبارة عن النطق ببعض الحركة[١٤٢]، ويكون الفانى منها أكثر من الباقى[١٤٣].

٣١- والإشمام[١٤٤]: عبارة عن ضم الشفتين، وهو بالأوائل والأوساط

١٤٠- وقد عبر بعض أهل الأداء عن الترقيق بالإمالة، واعتذر عنهم البعض بالتجوز في ذلك للفرق بين الحقيقتين كما قرر المؤلف. واستحسن ابن الجزري بعد أن فرق بينهما تفريقا واضحا قول الداني: «الترقيق في الحرف دون الحركة إذ كان صيغته، والإمالة في الحركة دون الحرف ...» النشر: ٢ / ٩١.

١٤١- أفاد ابن فارس أن مرد هذه المادة إلى الدلالة على طلب الشيء، يقال: رمت الشيء أرومه روما. المقاييس (روم). ومعنى أن تروم الحركة على هذا أن تطلب إتمامها فلا تفعل، أو تطلب الحركة فلا تلفظ بها كاملة.

١٤٢- أي الحركة التي جرت عادة القراء على استعمال الروم فيها، وهي ما سوى الفتحة والنصبة، والنحاة يرونه في كل حركة.

١٤٣- وبهذا يفارق الحركة التامة والإسكان المحض والاختلاس، ولكن بقي أن المؤلف لم يشترط أن يكون ذلك في الوقف، وهو قيد احترازي مهم يحمل محل هذا الروم وأنه يقع في الأواخر دون الأواسط، ويتلافى به أن يختلط بمفهوم الاختلاس الذي يقع في الوصل عند القراء، كما في «نعما» عند من اختلس حركتها. ولربما كان تعريف الجعبري أدق حين عرفه بأنه «الإتيان بأقل الحركة وقفا». الكنز: ١١٤و.

١٤٤- أصل مادة الفعل يرتد إلى معنى المقاربة والمداناة. المقاييس (شمم). ويتصل هذا المعنى اللغوي بالاصطلاحي عند القراء إلى حد أن أصبحت المعاجم تلهج بمعناه عند اللغويين والقراء، فتجد فيها أن إشمام الحروف هو إذاقتها الضمة أو الكسرة بحيث لا تسمع. القاموس المحيط (شمم). ولكن قربه من معنى الروم واستعمال كل منهما في محل الآخر عند بعض المدارس =

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

والأطراف، يكون دليلا على الضمة، خلفها للحركة والسكون، فيكون صوغه بأوائل الكلم مع الشروع في كسر الحرف المشم[١٤٥]، ويكون صوغه بأوساطها [عند][١٤٦] سكونها الخالص في مدغماتها[١٤٧]، ويكون صوغه بأطرافها عند سكونها الوقفي وإثر حصوله[١٤٨]، ولا يقصد به أن يقرع سمعا في جميعها، فإن وجد الإسماع غير مقصود، فلعلة خافية، إلا على من اقتدى بسنة التجويد العالية[١٤٩].

= اللغوية والقرائية ورث بعض تداخل ونوع غموض في إفادة حقيقتيهما، ولكن المستقر عند معظم القراء أن فيصل التفرقة بينهما هو ما ذكره المصنف.

١٤٥- وذلك في مثل: «سيئ» و«حيل» وبابهما في مذهب من أشم الضم في أول ذلك، وكيفيته عند المؤلف -بحسب ما تهدي إليه عبارته- أنه إيماء بالشفتين إلى ضمة مقدرة عند النطق بالحرف المشم، وهو من الهيآت الأدائية التي اختلف في كيفيتها القراء، وقد ذهب الداني إلى أن حقيقة الأمر في ذلك أن تمال كسرة الفعل في ذلك وينحى بها نحو الضمة، وقرر الجعبري أن جزء الضم مقدم -وهو الأقل- ويليه جزء الكسر -وهو الأكثر- فيكون الخلط إفرازا، لا شيوعا كما هو عند الداني. أما الإيماء بالشفتين قبل اللفظ بالحرف المشم أو بعده أو معه، فكل أولئك -بحسب الإمام الداني- خطأ وباطل، إذ الأول لم يسمع في لغة ولا قراءة، ولم يصح في قياس ولا تحقق في نظر، والثاني غير مستقيم، والثالث يلزم منه أن يستعمل في معالجته عضوان اللسان للكسرة، والشفتان للإشارة، وذلك متعذر مستحيل.ن. شرح الخاقانية: ٥١ظ، والكنز: ١١٤و والتبصرة: ٤١٨ - ٤١٩، والكشف: ١ / ٢٣١، والدر النثير: ٤ / ٢١٠.

١٤٦- ساقطة، والمعنى لا يصح دونها.

١٤٧- وذلك الشأن في مثل «تأمنا».

١٤٨- كما في «نستعين» مثلا.

١٤٩- واضح من هذا أن المؤلف ينزع إلى جعل مصطلح الإشمام في كافة موارده يأرز إلى مفهوم واحد وصيغة أدائية مشتركة، ويؤيد ذلك قوله في تعريف الإشمام في إنبائه (١٣٩و): «هو ضم الشفتين بعد سكون الحرف، وهو مرئي غير مسموع دون خلاف». على أن المصنف لم يدخل ضمن تعريفه صورة خلط حرف بحرف في مثل {الصراط} و{أصدق} لمن يقرأ بذلك، وسماه: صاد بين بين (مخارج الحروف:١٣٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٣١- والاختلاس[١٥٠]: عبارة عن الإسراع بالحركة إسراعا يحكم السامع به أن الحركة قد ذهبت وهي كاملة في الوزن[١٥١].

*****

١٥٠- أصل المادة يرجع إلى معنى الاختطاف والأخذ في نهزة ومخاتلة... ن. المقاييس والصحاح (خلس).

١٥١- وعبارته في الإنباء: ١٣٦ظ «... حتى يظن السامع أن المسموع سكون لا حركة، وهذا إنما تحكمه المشافهة»، وقد لا يراد بالاختلاس هذا المعنى، فيصح عندهم على إتمام الحركة دون زيادة على ما تقتضيه حقيقتها.ن. التيسير: ٦٤ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فصل في حدود الحركات والسكون[١٥٢]

الحركات ثلاث[١٥٣]: رفع ونصب وخفض، فحق كل حرف تحرك بأحدها أن يلفظ به ممكنا من مخرجه، معتمدا[١٥٤] عليه في مدرجه، حتى يحلى بجميع صفته وتمام حركته، معتدلة في الوزن كاملة الحسن، يعتمد بعد أدائها حتى يوجب الاعتماد والخروج عن الحد حدوث حرف يقوم عن ذاتها، فبإشباع الفتحة يحدث الألف، وبإشباع الضمة يحدث الواو، وبإشباع الكسرة تحدث الياء[١٥٥].

● وتنقسم الحركات المذكورة على أربع[١٥٦] درجات:

- الدرجة الأولى: الكمال، وهو الحركة التي ذكرنا، حتى يصرفها عن ذلك صارف[١٥٧].

١٥٢- يمكنك أن تنظر في هذا الموضوع: موضح القرطبي: ١٩١وبعدها.

١٥٣- الحركة: كيفية عارضة للصوت، وهي الضم والفتح والكسر، ويقابلها: السكون. (كشاف اصطلاحات الفنون: ١ / ٤٧١). وسميت كذلك لكونها تقلق الحرف وتزعجه، وتزلزله عن مستقره وحده، والمتحرك: هو «الذي لا يمكن تحميله أكثر من حركتين لأن الحركة التي هي فيه قد استغني بكونها فيه عن اجتلابها له ...». سر الصناعة ١ : / ٧٢ . وما ذكره المؤلف من تحديد الحركات في ثلاث جار على ما في أيدي الناس في ظاهر الأمر، ومحصولها -على ما ذكر ابن جني- ست، وذلك أن بين كل حركتين حركة...

١٥٤- ذكر المرعشي أن معنى اعتماد الصوت على المخرج هو: تضييق المخرج وضغط الصوت فيه، وقد يذكرون الاعتماد على الحرف ومرادهم الاعتماد على مخرجه، وهذا لا يخلو من تجوز، إذ المعتمد في الحقيقة هو اللافظ.ن. بيان جهد المقل و ٧.

١٥٥- ن. الإنباء: ١٣٦و.

١٥٦- أ: ثلاث، ربما باعتبار الإخفاء والاختلاس واحدا، وما أثبت من ت.

١٥٧- من أداء موصول أو لفظ منقول، مثل الاختلاس الوارد في بعض الحروف عند من رواه...

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- **الدرجة الثانية:** الاختلاس، وقد حددناه وذكرنا أن حركته تامة[١٥٨] في الوزن تمام حركة الكمال ببرهان النظر والاستدلال.

- **الدرجة الثالثة:** الإخفاء، وهو نقصان الصوت بحرفها.

- **الدرجة الرابعة:** الروم، وقد شرحناه. ولمقدار ما يبقى من حركته عند علمائنا[١٥٩] حكم حركة الكمال[١٦٠]، على ما يتحقق في مكانه -إن شاء الله-.

فيجب على القارئ أن تكون عنايته أبدا بإكمال الحركة حتى يخاطب بغيره من الدرجات، فمتى استعمل غير الإكمال فيما لم يجئ به توقيف فقد لحن، لأن القراءة سنة.

● **وأما حد السكون[١٦١]، فالسكون نوعان: حي وميت:**

أ - فالحي: هو الذي يتهيأ له العضو و يأخذه، فيسمع قرعه به مثل «حكْم» و«غيْر»، فأنت تجد الكاف والياء ظاهرتي المجسة والقرع لإعمال

١٥٨- ساقطة في ت.

١٥٩- ت: عند بعض علمائنا.

١٦٠- هذا هو مذهب الجمهور، واعتبر الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي، أن حكم حركة الروم حكم السكون، لئلا يؤول الأمر إلى الوقف على متحرك، وإنما التي حكمها حكم الحركة التامة هي الحركة المختلسة في الوصل نحو {ينصركم} عند من اختلس، وعلى هذا المذهب يجوز الوقف بالمد مع الروم كما يجوز مع الإسكان والإشمام.ن. شرح المنتوري على الدرر: ١ / ١٩١.

١٦١- سمي السكون كذلك باعتبار العضو الساكن.(نتائج الفكر: ٨٤). وهوضد الحركة.وفي الاصطلاح: «عبارة عن خلو العضو من الحركات ومن بعضهن عند النطق بالحرف، من غير وقف ولا قطع سوى احتباس في موضعه قليلا في حال الوصل» ويرادفه عندهم: الوقف لأنه وقف عن تحريك الحرف (الدر النثير:٤ / ١٣١) والجزم اعتبارا بالصوت والمجزامه، والجزم أصله القطع، فكأن معنى الجزم قطع الحركة عن الكلمة (نتائج الفكر: ٨٤).وقسمه المؤلف إلى حي وميت وعرف كليهما بما هو مثبت أعلاه.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

العضو فيهما كما يعمل فى المحرك مثل «حكَم» و«ميَل»، والمتحرك حي[١٦٢]، فكذلك السكون الذى يوجد فيه أخذ العضو إياه حي أيضا[١٦٣].

ب - والسكون الميت لا يكون إلا فى حروف المد واللين الثلاثة:

فى الألف الثابتة السكون، وفى الواو بعد الضم، وفى الياء بعد الكسرة.

فأما الألف فشهرتها -بعدم حكمها من أن ينقطع لها فى الفم جزء تتحيز إليه- ظاهرة[١٦٤].

وأما الواو والياء، فإنهما -ما وقعتا بعد حركتهما[١٦٥]- فإن سكونهما ميت، وذلك أنه غير جار على عضو ولا حاصل فى حيز، إنما يصير الفم لصوتهما[١٦٦] كالأنبوب؛ وهما إذا انفتح ما قبلهما كسائر الحروف، سكونهما حي كسكونها، إلا أن السكون الحي يتفاضل بمقتضى طبع الحرف من القوة وتمكنه منها[١٦٧]، كما أنه فى الوقف أندى منه فى الوصل، كما أنه فى الوقف بحروف القلقلة أنمى حياة منه فى الوصل[١٦٨].

١٦٢- وذلك لتحيزه وانقطاعه.

١٦٣- فمحل السكون الحي على هذا هو الياء والواو بعد الفتح وسائر الحروف عدا الألف.

١٦٤- فهي منذ تندفع تهوي في هواء الفم حتى يغوص صوتها في آخره، فلا يجري سكونها في مقطع ولا يحصل في حيز. ن. الإنباء: ١٣٦ظ.

١٦٥- فالواو بعد الضمة والياء بعد الكسرة.

١٦٦- ت: لصوتيهما، أو لصويتهما.

١٦٧- وذلك كالسكون في حرف الطاء والهاء.

١٦٨- وذلك لكون القلقلة في الوقف العرفي أبين وأظهر، وهي مع الروم أشد وأقوى، وأما توجيه ذلك على مذهب المصنف الذي يرى القلقلة خاصة بالوقف دون الوصل فهو ظاهر. مخارج الحروف: ١٣٥ و١٣٦، والكتاب: ٤ / ٥٧١، والنشر: ١ / ٢٠٣، والمنح الفكرية: ١٢٥ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فحد السكون الحي: هو أن تكمل ضديته لنقيضه، وهو الحركة، فواجب على القارئ أن يعتمد عليه اعتمادا يظهر صيغته ويبرز حليته، فإن وصله بغيره بينه بما تحقق له من صفاته القائمة بذاته، من غير قطع مسرف ولا فصل متعسف، سوى ما تحكم به طبيعته من احتباس العضو لإظهار قرعه[١٦٩]، فإن وقف عليه، بينه أيضا بما يجب له من صفاته القائمة بذاته، المعينة على حياته، الشاهدة للقارئ بالإحسان والإجادة والإتقان، في تفريقه بين المهموس والمجهور، وبين المهموس الرخو، وبين المهموس الشديد، وبين المجهور الرخو، وبين المجهور الشديد، وبين الشديد الطبيعي، وبين الشديد الفرعي، وبين صوتي النون مشددة ومخففة مع[١٧٠] التغنين وإظهار التطنين[١٧١]، وفي الياء والواو الحيتين توقيف من الأداء، وكذلك السكون الميت حده مقيد بالأداء من شرع القراء[١٧٢].

تمت هذه المقدمة بحمد الله ومنه وحسن لطفه وصلى الله على محمد وءاله وصحبه.

******

١٦٩- ففي السين قبل النون مثلا في نحو {نستعين} و{المستقيم} ينبغي التحفظ من فصل السين من التاء حتى لا تحرك السين، وذلك يتحقق بإرسال ما في السين من الرخاوة والهمس، وقس على ذلك ما جاء على مثله.ن. الإنباء: ١٣٧و.

١٧٠- ت: و.

١٧١- وهو صوت يلحق النون إذا سكنت وأظهرت، يضاهي صوت الطنجة تلقى في الطست.موضح القرطبي: ١٢١.

١٧٢- ت: القراءة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

لائحة بأسماء المصادر والمراجع

١- إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع: لعبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم الشهير بأبى شامة تح عطوة عوض، البابى مصر ط(١٣٩٨-١٩٧٨).

٢- الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام: العباس بن إبراهيم التعارجى، المطبعة الملكية، الرباط، ١٩٧٧ م.

٣- الإقناع فى القراءات السبع: لأبى جعفر أحمد بن الباذش، تح عبد المجيد قطامش، جامعة أم القرى، دمشق ط١، ١٤٠٣ هـ.

٤- الإنباء فى تجويد القرءان: لأبى الأصبغ عبد العزيز السماتى الشهير بابن الطحان، مصور من مكتبة شستر بتى بإيرلاندا، رقمه: ٣٤٥٣.

٥- بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة: للجلال السيوطى، تح أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت.

٦- بيان جهد المقل: لمحمد بن أبى بكر المعروف بساقلى زادة، نسخة مركز مخطوطات نيوجيرسى بأمريكا ضمن مجموع رقمه: ٥٧٨٨.

٧- تاج العروس من جواهر القاموس: لأبى الفيض مرتضى الزبيدى، دراسة وتحقيق على شيرى، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٣٠٦ هـ.

٨- التبصرة فى القراءات السبع: لمكى بن أبى طالب، تح محمد غوث الندوى، الدار السلفية، ط٢، ١٤٠٢ هـ.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٩- التحديد فى الإتقان والتجـويد: للإمام أبى عمرو الدانى، تح. غانم قدورى الحمد، ط. الخلود، بغداد، (١٤٠٧ هـ - ١٩٨٨ م).

١٠- التكملة لكـتاب الصـلة: لأبى عـبد اللـه محـمـد بن عـبـد الله القضاعى، تح د. عبد السلام الهراس، دار المعرفة، البيضاء (المغرب).

١١- التمهـيد فى علم التجويد :لابن الجزرى، تح حـسين البواب، دار المعارف الرياض ط١ (١٤٠٥-١٩٨٥).

١٢- التمهيد فى معرفة التـجويد: لأبى العلاء الحسن بن أحمد الهمذانى العطار، تح. د. غانم قدورى الحمـد، دار عمار، عمان، ط١ (١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م).

١٣- تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطإ حال تلاوتهم لكتـاب الله المبين: لأبى الحـسن على بن محـمد النورى الصـفاقسـى، نشر مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت ط١ (١٤٠٧ ـ ١٩٨٧).

١٤- تهـذيب اللغـة: لأبى مـنصـور مـحـمـد الأزهرى، تح. إبراهيم الأبيارى، دار الكاتب العربى، ١٩٦٧ .

١٥- توضيح المشتبه: لابن ناصر الديـن الدمشقى، تح. وتعليق: محمد نعيم العرقسوسى، مؤسسة الرسالة، ط١ (١٤١٤هـ / ١٩٩٣م).

١٦- التيسـير فى القراءات السبع: لأبى عـمرو الدانى، عنى بتصحـيحه أوتوبرتزل، دار الكتاب العربى، ط٢ (١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤م).

١٦أ- جامع الـبيان فى الـقراءات السبـع المشهورة: لـلحافظ أبى عـمرو الدانى، مصورة عن مخطوطة دار الكتب المصرية، وحدة الميكروفيلم ١٩٦٦، رقمها: ٣ (قراءات).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

١٧- الدر النثير والعذب النمير فى شرح مشكلات وحل مقفلات اشتمل عليها كتاب التيسير: لعبد الواحد بن محمد بن أبى السداد المالقى، تحقيق ودراسة أحمد عبد الله المقرئ، مكة المكرمة.

١٨- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة بعلم مراتب الحروف ومخارجها وصفاتها وألقابها وتفسير معانيها وتعليلها وبيان الحركات التى تلزمها: لمكى بن أبى طالب القيسى، تح د. حسن فرحات دار الكتب العربية (تاريخ المقدمة ١٣٩٣).

١٩- السبعة: لأبى بكر بن مجاهد، تح شوقى ضيف، دار المعارف ط٢ مصر.

١٩أ- سر صناعة الإعراب: لأبى الفتح ابن جنى، تح د. حسن هنداوى، دار القلم دمشق ط١، (١٤٠٥ ـ ١٩٨٥).

١٩ب- سير أعلام النبلاء: للذهبى. تح. شعيب الأرنؤوط مؤسسة الرسالة ط١. ١٩٨٤.

٢٠- شذرات الذهب: لابن العماد الحنبلى مكتبة القدس ١٣٥٠.

٢١- شرح الدرر اللوامع فى أصل مقرإ الإمام نافع: للإمام أبى عبد الله محمد بن عبد الملك المنتورى، تقديم وتح. الأستاذ الصديقى سيدى فوزى، المغرب ط١ (١٤٢١هـ- ٢٠٠١م).

٢١أ- شرح القصيدة الخاقانية: لأبى عمرو الدانى، مصورة الجامعة الإسلامية، رقم: ٢٩٠.

٢٢- شرح المقدمة الجزرية فى علم التجويد: للإمام زكريا الأنصارى، تعليق محمد غياث الصباغ، جمعية القرءان الكريم بجدة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٢٣- الصاحبى: لأبى الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، تح. السيد أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربية، ط. عيسى الحلبى، القاهرة، د.ت.

٢٤- الصحاح: لأبى نصر إسماعيل بن حماد الجوهرى، تح. شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر، بيروت - لبنان، ط١ (١٤١٨هـ - ١٩٩٨م).

٢٥- صلة الصلة: لأبى جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الغرناطى، تح. د. عبد السلام الهراس والشيخ سعيد أعراب، ط. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب (١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م).

٢٦- طبقات القراء: شمس الدين أبو عبد الله الذهبى، تح. د. أحمد خان، ط١ (١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م) مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض.

٢٧- غاية الاختصار فى قراءات العشرة أئمة الأمصار: للإمام أبى العلاء الحسن الهمذانى العطار، دراسة وتح. د. أشرف محمد فؤاد طلعت، جدة، ط١ (١٤١٤هـ - ١٩٩٤م).

٢٨ الغاية فى القراءات العشر: لأبى بكر بن مهران الأصبهانى، تح غياث الجنباز ط٢ (١٤١١ - ١٩٨٠).

٢٩- غاية النهاية فى طبقات القراء: لابن الجزرى، عناية ج. برجستراسر، دار الكتب العلمية ط١ (١٣٥٢).

٣٠- فرائد المعانى لابن آجروم رسالة دكتوراه قدمها فى جامعة أم القرى د/ عبد الرحيم نبولسي تحت اشراف د/ إبراهيم البنا.

٣١- القاموس المحيط: للفيروزابادى، تح. مكتب تحقيق التراث فى مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسى، ط٦(١٤١٩هـ-١٩٩٨م).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٣٢- القواعد والإشارات فى أصول القراءات: للقاضى أحمد بن عمر الحموى، تح. عبد الكريم بن محمد بكار، دار القلم، دمشق، ط١ - (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م) .

٣٣- الكتاب: لسيبويه تح. عبد السلام هارون.

٣٤- الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحجمها: لمكى القبسى تح. محيى الدين رمضان.

٣٥- كنز المعانى فى شرح حرز الأمانى ووجه التهانى: للإمام إبراهيم بن عمر الجعبرى، تح. ذ. أحمد اليزيدى، ط. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م) .

٣٦- لسان العرب: لأبى الفضل جمال الدين بن منظور، دار صادر بيروت.

٣٧- لطائف الإشارات لفنون القراءات: لشهاب الدين القسطلانى، تح الشيخ عامر عثمان، ود. عبد الصبور شاهين، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة ط١ (١٣٩٢-١٩٧٢).

٣٨- المبسوط فى القراءات العشر: لأبى بكر أحمد بن الحسين بن مهران، تح سبيع حمزة حاكمى، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق (تاريخ المقدمة ١٩٨٠) .

٣٩- المحكم فى نقط المصاحف: لأبى عمرو الدانى، تح د. عزت حسن، دار الفكر دمشق ط٢ (١٤٠٧ ـ ١٩٨٦).

٤٠- مخارج الحروف وصفاتها: لأبى الأصبغ بن الطحان، تح محمد يعقوب تركستانى ط٢ (١٤١٢ ـ ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٤٠أ- مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ: لأبى الأصبغ عبد العزيز السماتى الشهير بابن الطحان، مخ. مكتبة جستربتى بدبلن، (الرقم: / ٣٩٢٥ ٥).

٤١- المزهر فى علوم اللغة وأنواعها: لعبد الرحمن جلال الدين السيوطى، عناية محمد أبى الفضل إبراهيم ومن معه، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، د.ت.

٤٢- معانى القرآن: للأخفش تح. هدى قراعة ط الخانجى مصر.

٤٣- معجم المقاييس فى اللغة: لأبى الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تح. شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر، بيروت، ط١ (١٤١٥هـ - ١٩٩٤م).

٤٤- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: شمس الدين أبو عبد الله الذهبى، تحقيق وتعليق: بشار عواد معروف وشريكيه .مؤسسة الرسالة، ط٨ (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م)، سوريا .

٤٥- مفردات ألفاظ القرءان: الراغب الأصفهانى، تح صفوان عدنان داودى، دار القلم دمشق، ط٢، ١٤١٨ هـ ١٩٩٧/ م .

٤٦- المفردات السبع: للإمام أبى عمرو الدانى، نشر مكتبة القرءان، مصر.

٤٧- المفيد فى شرح عمدة المجيد فى النظم والتجويد: للحسن بن أم قاسم المرادى، تح د.على البواب، مكتب المنار، الأردن (١٤٠٧ـ ١٩٨٧).

٤٨- المنبهة: لأبى عمرو الدانى: تح د.لحسن وجاج، أطروحة تقدم بها لنيل دكتوراه الدولة من دار الحديث الحسنية لموسم (١٤٠٦ ـ ١٤٠٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٤٩- منح الفريدة الحمصية فى شرح القصيدة الحصرية: للإمام محمد بن عبد الرحمن بن الطفيل الشهير بابن عظيمة الإشبيلى، تح. وتقديم توفيق العبقرى أبى أروى، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الآداب - ظهر المهراز بفاس، لموسم (١٤١٤هـ - ١٩٩٤م) .

٥٠- المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية: لملا على بن سلطان القارى، مطبعة مصطفى البابى، مصر ١٣٦٧- ١٩٤٨ .

٥١- الموضح: للإمام الدانى رسالة ماجستير تقدم بها لنيل د.ع. شفاعت رباني فى الجامعة الإسلامية.

٥٢- الموضح فى التجويد: لعبد الوهاب القرطبى. تح. غانم قدورى دار عمار الأردن.

٥٣- نتائج الفكر: للإمام السهيلي. تح. د/ إبراهيم البنا ط الرياض.

٥٤- النشر فى القراءات العشر: لأبى الخير ابن الجزرى، تح محمد على الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت .

٥٥- نظام الأداء فى الوقف والابتداء: لأبى الأصبغ الأندلسى المعروف بابن الطحان، تح. د. على حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض (١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م).

٥٦- المختصر المحتاج إليه من تاريخ أبى عبد الله لابن الدبيثى: للذهبى: دار الكتب العلمية.

٥٧- الموسوعة المغربية للأعلام البشرية والحضارية (معلمة المدن والقبائل): ملحق ٢ ص:٢٧٨ .عبد العزيز بن عبد الله، ط وزارة الأوقاف ١٣٩٧ - ١٩٧٧ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٥٨- نفح الطيب: المقـرى : تح. إحـسان عـبـاس دار صادر بيـروت ١٩٦٨م.

٥٩- الوافى بالوفيـات: لصلاح الدين الصفدى: اعـتناء أيمن فؤاد، دار النشر فرانز شتايز ستوتغارت (١٤١١هـ ١٩٩١/م).

******

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

محتويات الكتاب

الموضوع	الصفحة
- بين يدي الكتاب.	٢-٣
- التقديم.	٤-٢٢
- سيرة الإمام ابن الطحان.	٥-١٢
- مصادر الترجمة.	٥
- الاسم والنسب.	٦
- الولادة والنشأة والوفاة.	٦-٧
- مشيخته.	٧-٨
- تلامذته.	٩
- مؤلفاته.	٩-١٢
- ثناء العلماء عليه.	١٢
- إلماعة حول المقدمة.	١٣-٢٠
- توثيق المقدمة نسبة وتسمية.	١٣-١٥
- موضوعها ومنهجها.	١٥-٢٠
- وصف النسختين المعتمدتين ومنهج التحقيق.	٢٠-٢٢
- النص المحقق.	٢٣-٤٤
-الاصول القرائية.	٢٤

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- البسملة والتسمية. ٢٥
- المد والمط. ٢٥-٢٦
- اللين. ٢٦-٢٧
- القصر. ٢٧
- الاعتبار. ٢٧
- التمكين. ٢٨
- الإشباع. ٢٨
- الإدغام. ٢٩
- الإظهار والبيان. ٣٠
- الإخفاء. ٣٠-٣١
- القلب. ٣١
- التسهيل. ٣١-٣٢
- التخفيف. ٣٣
- التشديد. ٣٣
- التثقيل. ٣٤
- التتميم. ٣٤
- النقل. ٣٤
- التحقيق. ٣٤-٣٥
- الفتح. ٣٥-٣٦
- الغنة. ٣٦
- الإرسال. ٣٦
- الإمالة. ٣٦-٣٧

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- البطح والإضجاع ٣٧
- التغليظ ٣٧
- الترقيق ٣٧-٣٨
- الروم ٣٨
- الإشمام ٣٨-٣٩
- الاختلاس ٤٠
- فصل في حدود الحركات والسكون ٤١-٤٤
- أقسام الحركات ٤١-٤٢
- حد السكون ٤٢
- السكون الحي ٤٢-٤٤
- السكون الميت ٤٣

******

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

من إصداراتنا للمؤلف

القصيدة الحصيرية

في قراءة الإمام نافع

للإمام المقرئ أبي الحسن

علي بن عبد الغني الحصري

(ت: ٤٨٨ هـ)

تحقيق وتقديم

د/ توفيق العبقري

أستاذ مساعد بكلية الآداب

جامعة القاضي عياض بمراكش

مكتبة أولاد الشيخ للتراث

ت: ٥٦٢٨٣١٨ - ٧٤١٠٧٠٤

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

من إصداراتنا للمؤلف

الاختلاف بين المصاحف العثمانية بالزيادة والنقصان

تأليف

د/ توفيق العبقري

أستاذ مساعد بكلية الآداب
جامعة القاضي عياض بمراكش

مكتبة أولاد الشيخ للتراث
ت ٥٦٢٨٣١٨٠ - ٧٤١٠٧٠٤

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

من إصداراتنا للمؤلف

الرسم القرآني

ضابطاً من ضوابط القراءة الصحيحة

د/ توفيق العبقري

أستاذ مساعد بكلية الآداب
جامعة القاضي عياض بمراكش

مكتبة أولاد الشيخ للتراث
ت: ٥٦٢٨٣١٨ - ٠٤-٧٠١-٧٤١

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية